

بسم الله الرحمن الرحيم



## المذكرة الوجيزة

حول مادة: مقارنة الأديان (Comparative Religions)

رمز المادة: FSC-1207

إعداد :

الأستاذ الدكتور/ محمد رشيد زاهد

الأستاذ بقسم علوم القرآن والدراسات الإسلامية  
الجامعة الإسلامية العالمية، شيتاغونغ، بنغلاديش.

# الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية



## أ- التعريف بالمقرر الدراسي: Definition of course

اسم المادة: مقارنة الأديان	Comparative Religion
رمز المادة : FSC-1207	تخصص المادة: مقارنة الأديان
الساعات المعتمدة: 3 ساعات	ساعات المحاضرات: 3 ساعات
المتطلبات السابقة: لا يوجد	رمزه: لا يوجد
الفصل الدراسي: الرابع	المتطلبات الآتية لهذا المقرر: لا يوجد
البرنامج: البكالوريوس لجميع أقسام كلية الشريعة والدراسات الإسلامية.	
مجموع المحاضرات: 45 محاضرة (18 قبل اختبار نصف الفصل و 27 بعد اختبار نصف الفصل).	
عدد البحث الصفي: اثنان على الأقل .	
الدرجات الكاملة: 100	
توزيع الدرجات: 100 (10% للحضور في المحاضرة + 10% للبحث/للاختبار الصفي + 30% لاختبار نصف الفصل (مطلوب من الطالب أن يجيب عن ثلاثة أسئلة من أربعة) + 50% للاختبار النهائي (مطلوب من الطالب أن يجيب عن خمسة أسئلة من سبعة).	

## ب - أهداف المادة: ( Objectives of course )

- 1- معرفة الطلاب بالمعلومات الموجزة عن الأديان السماوية والوضعية.
- 2- المقارنة بين الأديان المختلفة على أسس سليمة، والوصول إلى ماهو الحق.
- 3- أن يقدر الطلاب على إثبات صدق القرآن والإسلام وبطلان الأديان الأخرى.
- 4- إلمام الطالب بموقف المسلم تجاه الأديان المعاصرة والوضعية.

## ج- مفردات المادة: (Contents of the course)

### الجزء الأول: مقرر اختبار نصف الفصل:

الأسبوع	المفردات
1	التعريف بعلم مقارنة الأديان، وأهمية دراسته وفوائده ونشأته، موقف القرآن والحديث من دراسته.
2	القواعد و الأسس لدراسة مقارنة الأديان، المناهج لدراسة مقارنة الأديان، تعريف الدين لغة و اصطلاحاً، والفرق بينه وبين الملل والنحل.
3	الباعث على التدين وحاجة الإنسان إليه، اليهودية: تعريف اليهودية ومجمل تاريخ اليهود.
4	أهم الفرق اليهودية، وأهم معتقداتها: (حول الذات الإلهية والأنبياء واليوم الآخر) مصادر الفكر اليهودي: 1- العهد القديم: تعريفه والتعريف بالتوراة والتحريف فيها، والأدلة والأمثلة على ذلك.
5	2- التعريف بالتلمود و أهميته لدى اليهود وخطره. 3- التعريف ببروتوكولات حكماء صهيون، وهدفها وخطرها.
6	الصهيونية ونشأتها وأهدافها. أهداف اليهود ووسائلهم ومخططاتهم في العصر الحديث. أخلاق اليهود من خلال القرآن الكريم.

### الجزء الثاني: مقرر الاختبار النهائي

7	التعريف بالنصرانية والمسيحية. تاريخ المسيحية وعلاقتها باليهودية، المسيح والمسيحية في نظر الإسلام.
8	أهم عقائد المسيحية: (عقيدة التجسد و التثليث والصلب والفداء و محاسبة المسيح للناس) أهم الشعائر و الطقوس عند المسيحية.
9	فرقها المعاصرة (الكاثوليك، الأرثوذكس، البروتستانت)، أهم ابتكارات "بولس" في المسيحية،
10	مصادر النصرانية: العهد الجديد: التعريف بالإنجيل الأربعة و إنجيل برنابا، التحريف فيها والرد عليها. المجامع المسيحية وخصائصها،
11	التعريف بالهندوسية وأهم عقائدها وكتبها.
12	التعريف بالبوذية و كتبها و أهم عقائدها و وصايا بوذا.
13	المقارنة بين الإسلام والأديان الأخرى في الموضوعات الآتية: التوحيد، الآخرة، الأنبياء، الصلاة،
14	المقارنة بين الإسلام والأديان الأخرى في الموضوعات الآتية: الصوم، الرهبانية، النكاح الطلاق،
15	المقارنة بين الإسلام والأديان الأخرى في الموضوعات الآتية: تعدد الزوجات، الميراث، الربا.

## د. نتائج المادة: (Learning Outcomes of the course)

- 1- معرفة الحق وتمييزه من الباطل من خلال المقارنة.
- 2- يقدر الطلاب على إثبات صدق القرآن والإسلام وبطلان الأديان الأخرى.
- 3- معرفة الأباطيل التي تثيرها الفرق والمذاهب الباطلة، والحذر منها.
- 4- يكتسب الطلاب المهارة في المناظرة و المجادلة بالحجة و البرهان العقلي.
- 5- إمام الطلاب بموقف المسلم تجاه الأديان- السماوية و الوضعية-.

#### هـ. الكتاب المقرر: (Text Book)

- 1- مذكرة أستاذ المادة.
- 2- د/ أحمد شلبي، مقارنة الأديان (مصر: مكتبة النهضة المصرية، 1999م).

#### و. المصادر و المراجع: (Reference Books)

- 1- دراسات في الأديان-اليهودية والمسيحية- د.سعود بن عبد العزيز الخلف، (المملكة العربية السعودية مكتبة أضواء السلف، 2004م)
- 2- الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة ، د/ ناصر بن عبد الكريم، ( الرياض: دار الصميعي، 2008م)
- 3- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، (المملكة العربية السعودية: الندوة العالمية، 2010م).
- 4- المقارنة بين الإسلام والنصرانية واليهودية والاختيار بينهم ، محمد السيد محمد، ( الرياض: دار الصميعي، 2008م)
- 5- الأديان الكبرى في الهند ، د. أحمد شلبي، (مكتبة النهضة المصرية، ط 8، 1984م).
- 6- الملل والنحل، الشهرستاني.
- 7- مناظرة بين الإسلام والنصرانية، مجموعة من العلماء .
- 8- خطر اليهودية العالمية على الإسلام والمسيحية، عبد الله التل .

## التعريف بعلم مقارنة الأديان (Definition of comparative Religion)

### معنى المقارنة لغة:

كلمة المقارنة تأتي لعدة معان منها: 1- بمعنى الموازنة بين شيئين اشتركا في معنى من المعاني بقصد إدراك وجه الصواب فيهما أو في أحدهما حقيقة أو معنى. 2- وتأتي بمعنى الاقتران. 3- وبمعنى المصاحبة. 4- وبمعنى الصلة. 5- وبمعنى الطريقة.

### مفهوم مقارنة الأديان عند علماء الغرب:

#### (Concept of comparative religion to western thinkers)

يعرف الكاتب الغربي المستشرق أريك شارب: "بأنه الدرس الأكاديمي الذي يوازن بين أديان العالم من الناحية التاريخية المعرفية والدراسة النقدية". ويعرف هنري جوردن: " بأن هذا العلم هو الدرس العلمي الذي يقارن بين أصول المعتقدات وأشكال الطقوس والعبادات لأديان العالم، لمعرفة أوجه التشابه والتباين بينهم. وتحديد القواسم المشتركة وعلاقة بعضها ببعض، ومعرفة مواطن القوة والضعف فيما بينهم من خلال المقابلة والموازنة.

### مفهوم مقارنة الأديان عند علماء المسلمين:

#### (Concept of comparative religion to Muslim scholar)

- 1- علم مقارنة الأديان هو علم يقارن بين الأديان لاستخلاص أوجه الشبه والاختلاف بينهما ومعرفة الصحيحة منها والفاصلة إظهارا لحقيقة الإسلام بأدلة يقينية.
- 2- هو عبارة عن الموازنة بين الأديان المختلفة غير متحيز من حيث يتضح التوافق والتباين بينها.
- 3- قال د. جواد علي "هو عبارة عن علم يقارن به بين الأديان فتناول جميع النواحي بالبحث لتجد ما بينها من مطابقات ومفارقات.
- 4- قال أحمد عبد الله جواد: "هو علم في الملل من حيث منشأها وتطورها وانتشارها وأتباعها وفي العقائد و الأصول التي تتركز عليه الملل المختلفة وفي أوجه الاختلاف والاتفاق فيما بينهما مع المقارنة والمناقشة والرد.

### الخلاصة:

يبدو لنا من هذه التعريفات أن مقارنة الأديان هي علم يبحث فيها عن سائر الأديان من نشأتها وتطورها ومصادرها وكيفيةها وقيمتها وفلسفتها ومعتقداتها والدراسة تقوم على التحليل والمقارنة بين دين و دين أو أكثر في موضوع الشبه وغير الشبه أو في تقويمها الديني أو الاجتماعي.

## أهداف دراسة علم مقارنة الأديان:

إن علم مقارنة الأديان علم إسلامي ابتكره المسلمون، ولا شك أن لكل علم فوائد وغايات فما هي غاية علم مقارنة الأديان؟ فذكر العلماء عدة أقوال في الإجابة عن هذا السؤال، منها:

### 1- توضيح نشأة الأديان (Explanation of origin of Religion):

إن علم مقارنة الأديان يبحث عن نشأة الأديان وتطورها عبر العصور ويوضح أوجه الشبه والاختلاف بين الأديان حتى يخرج المزايا العامة بالمقارنة بينها، وما عدا ذلك أنه يشرح المناسبة المتصلة بين دين ودين آخر. وذلك يتيسر بالموازنة بين دينين جنباً مع جنب.

### 2- إبراز مكانة الإسلام بين الأديان (Expose the place of Islam among the Religion):

مقارنة الأديان تعنى الموازنة بين الإسلام والأديان الأخرى بهدف إظهار عظمة الإسلام وتفوقه على الأديان الأخرى هذا هو المقصد الأول والمقارنة أن تكون موضحة بالحقائق الإسلامية الأساسية التي تلزم على كل مسلم مؤمن وهذه هي البصيرة التي أشارر إليها القرآن بقوله : ( قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) [سورة يوسف:108]

### 3- الدعوة إلى الإسلام (Call to the Islam):

إن الهدف الأول والأساس المهم من دراسة مقارنة الأديان عند علماء المسلمين هو دعوة أهل الأديان إلى الإسلام وقد وردت نصوص كثيرة حول هذا الموضوع كقوله تعالى: ( ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ .... ) [سورة النحل:125] أمر الله تعالى في هذه الآية نبيه بدعوة الناس إلى الدين بإحدى طرق ثلاث: وهي الحكمة، والموعظة الحسنة، والمجادلة بالطريق الأحسن.

### 4- إظهار أسرار الديانات (To expose the secrets of Religions):

يستطيع الدعاة بدراسة هذا العلم أن يعرفوا تاريخ كل دين وما حدث به من اختلاف أو انحراف وأدت هذه الدراسة إلى إظهار حقيقة مفهوم الدين وهي أن المسيحية الحالية ليست هي مسيحية عيسى عليه السلام على الإطلاق، وكذلك اليهودية الحالية ليست هي الرسالة الحقيقية التي نزلت على موسى عليه السلام، بل طرأت عليها الانحرافات والتغيرات من قبل أحبارهم ورهبانهم، ولكن الحمد لله فقد فشل كل محاولة الانحراف بالإسلام تماماً، وبقي ديننا الحنيف على صفاته صحيحاً وسالماً بفضل القرآن الكريم وأحاديث الرسول -صلى الله عليه وسلم- الصحيحة.

### 5- حصول المعرفة على انحراف الدين:

#### (To acquire the knowledge about the deviation of Religion)

قد يعلم بدراسة مقارنة الأديان عن تحريف الدين السماوى قبيل الإسلام لما كان اليهود والنصارى قد حرفوا رسالة أنبيائهم فخرجوا بذلك عن الدين الصحيح وكذلك يحصل على المعلومات الصحيحة على انحراف الأمم الغابرة ويحذر باحثه عن اجتناب هذه الأعمال المنكرة الفاسدة ويلزم هذا العلم صاحبه أن يتخذ خطوة هامة على حفظ الإسلام من مؤامرة أعدائه.

## القواعد والأسس لدراسة مقارنة الأديان:

### (Principles of Comparative Religions)

إن لدراسة علم مقارنة الأديان الأسس المنهجية والقواعد والضوابط ينبغي مراعاتها للدارسين في هذا العلم، ومن أهمها:

#### 1- الالتزام بالموضوعية: (Commitment to objectivity)

إن الالتزام بالموضوعية أو الحيادة شرط مهم من شروط البحث العلمي ليس فقط في مجال علم مقارنة الأديان وإنما الالتزام أيضا في مختلف العلوم. والمراد بالالتزام بالموضوعية في مجال علم مقارنة الأديان هو أن ينحى الباحث أو الكاتب في هذا العلم أهواءه وميوله وآراءه وأفكاره جانبا عند كتابة البحث فإن الكتاب المسلمين التزموا التزاما قويا بالموضوعية في مضال معارنة الأديان ولكن الغربيين لم يلتزموا بالموضوعية بأحسن في صور لأن النزعات العرقية والحركات التبشيرية والاتجاهات الاستعمارية قد أثرت بصورة ملموسة على بحوثهم في علم معارنة الأديان في القرنين-الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين.

#### 2- جمع المعلومات: (Collection of Information)

إن جمع المواد والمعلومات من المصادر الأصلية من أهم الأمور في كتابة البحث في جميع العلوم فعلى الباحث في مقارنة الأديان أن يعتمد على المصادر الأصلية أو الأولية ولا يليق به أن يعتمد على المصادر الثانوية أو الفرعية فيقع في خطأ منهجي ولا يكون بحثه حينئذ بحثا ذا قيمة من الناحية العلمية.

#### 3- تعيين العناوين: (Define titles)

لا بد لباحث علم مقارنة الأديان أن نعين العنوان والموضوع في دراسة هذا العلم فيحتمل أن يكون موضوع دراسته "الله" أو "الألوهية" أو "النبوة والرسالة" أو "الطقوس الدينية" وربما أن يكون موضوعه محدودا في الدين الخاص سواء كان سماويا أو غير سماويا فينبغي للباحث في كتابه هذه المواضيع أن يعتمد على المصادر الأساسية وأن يسير فيها على الطريق الحيادي.

#### 4- التوثيق والتصديق: (Documentation & Certification)

يحتم التوثيق في دراسة كل علم ففي مجال علم مقارنة الأديان يقوم الباحث بتوثيق آراءه والأفكار التي يوردها في بحثه أي أن يذكر المصدر الذي اعتمد عليه إيراده لتلك الآراء والأفكار لأنه يعد من الأمور النهجية الهامة أو الأساسية في مجال البحث العلمي. وأن الباحث في هذا العلم عندما يورد في بحثه فكرة أو قضية تتعلق بالعقائد الدينية أو بالسلوك الديني فلا بدله أن يشير إلى المصدر الذي نقل عنه ذلك الرأي أو تلك القضية سواء أكان ذلك المصدر كتابا مقدسا أو ما يقوم مقامه.

#### 5- المؤهلة العلمية: (Qualification)

المؤهلة العلمية من الضوابط المهمة لمن يشتغل بعلم الملل وذلك أن المشتغل بدراسة الأديان ومقارنتها إذا لم يكن مؤهلا لها كان رة أكثر من نفعه وأهم المؤهلات المطلوبة له هو العلم والاستعداد العقلي والنقلي وعلم معرفة الأديان المنحرفة والمذاهب الهدامة ومعرفة كتب الأديان والملل ومعرفة أصول النقد والتحليل.

## 6- العدل والإنصاف: (Justice & Equity)

يعد العدل والإنصاف والأمانة العلمية من أهم الضوابط التي ينبغي مراعاتها لمن يشتغل بدراسات الأديان معارضة وهذه القاعدة ضرورة لئلا يقع ظلم على أي طرف من المؤيدين والمعارضين وليكون الحوار فيما بينهم مبينا على اسس سليمة وحضارية. لكن قلما توجد هذه الخصال بين المختصمين. قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ...) [سورة النساء: 135].

## 7- ترك الإكراه والجبر: (Abandon the Coercions)

ولا بد لباحث الأديان ترك الإكراه والجبر في دراسة الملل امتثالاً لأمر الله الوارد في قوله تعالى: (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ...) [سورة البقرة: 256] وقوله تعالى: (لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) [سورة الكافرون: 6] ومن ثم ثبت أن الله لم يجعل الإيمان جبراً وقسراً، ولم يطلب من الناس جميعهم دخول هذا الدين قهراً أو كرهاً ليكون الدين الوحيد في العالم وإنما ترك لكل إنسان حريته الدينية بعد أن أوضح له طريق الهداية عن طريق الضلال بالأدلة الواضحة.

## 8- عدم الهجوم في القول والعمل: (Not Attacking in word & deed)

وهذا من القواعد الأساسية لمن يشتغل في دراسة مقارنة الأديان أن لا يثجم على غيره من الأديان الأخرى قولاً وفعلًا فلا بدله أن يكون مسامحاً تراحمًا وتكريماً على الآخرين لكي يفهموا محاسن الإسلام وتسامحه وإليه أشار قوله سبحانه وتعالى: (..... وَجَادِلْهُمْ بَالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ...) [سورة النحل: 125]

## 9- الدراسة والتحليل: (Study & Analysis)

إن أهمية التحليل في البحوث العلمية ترجع إلى أن الباحث في هذا المجال لا يقتصر على مجرد وصف أو رصد القضايا أو الظواهر الدينية وإنما ينبغي له أن يذيل أبحاثه باستخلاص النتائج التي توصل إليها عن طريق المقارنة ثم يقوم بتحليل هذه النتائج في ضوء الواقع الثقافي والحضاري لكل دين من الأديان التي قام بالمقارنة بينها حتى يستطيع توضيح أمرين على جانب كبير من الأهمية. الأمر الأول: يتمثل في بيان أوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الأديان التي بدراستها. و الأمر الثاني: يتمثل في بيان مواضع القوة و مكان الضعف أو القصور في كل دين من الأديان التي يقوم بدراستها.

## تعريف الدين لغة:

الأديان جمع دين، فالدين في اللغة يأتي لعدة معانٍ : وهو مشتق من الفعل الثلاثي (دان) تارة يتعدى بنفسه، وتارة يتعدى باللام، وتارة بالباء، ويختلف المعنى باختلاف ما يتعدى به.

- فإذا تعدي بنفسه يكون (دانه) بمعنى ملكه وساسه وحاسبه وجازاه.
- وإذا تعدي باللام يكون (دان له) بمعنى خضع له وأطاعه.
- وإذا تعدي بالباء يكون (دان به) بمعنى اتخذه ديناً ومذهباً، واعتاده واعتقه.

فيظهر من هذا أن الدين يتضمن علاقة بين اثنين فيها انقياد وخضوع وتسليم وقهر من أحدهما للآخر.



## تعريف الدين اصطلاحاً :

- اختلف في تعريف الدين اختلافاً واسعاً حيث عرفه كل إنسان حسب مشربه، وما يرى أنه من أهم مميزات الدين.
- فعرف البعض: " بأنه الشرع الإلهي المتلقى عن طريق الوحي".
- وهذا تعريف أكثر المسلمين، ويلاحظ على هذا التعريف قصر الدين على الأديان السماوية فقط مع أن الصحيح أن كل ما يتخذه الناس ويتعبدون له فهو دين، سواء كان سماوياً أو غير سماوي بدليل قوله عز وجل: (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ) [آل عمران: 85]، وقوله تعالى: ( لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ) [الكافرون: 6] فسمى ما عليه مشركي العرب من الوثنية ديناً.
- أما غير المسلمين فبعضهم يخصصه بالناحية الأخلاقية كقول " كانت": "بأن الدين هو المشتل على الاعتراف بواجباتنا كأوامر إلهية".
- وبضهم يخصصه بناحية التفكير والتأمل كقول " رودلف أيوكن": " الدين هو التجربة الصوفية التي يجاوز الإنسان فيها متناقضات الحياة".
- و أرجح التعريفات أن يقال: الدين: هو اعتقاد قداسة ذات، و مجموعة السلوك الذي يدل على الخضوع لتلك الذات ذلاً و حبا، و رغبة و رهبة.
- فهذا التعريف شمول للمعبود، و العبادات سواء كانت سماوية أو وضعية كما يبرز حال العابد و هدفه من العبادة.

## الفرق بين الدين والملل والنحل

تحدثنا عن معنى الدين لغة واصطلاحاً، الآن نتحدث عن معنى الملل والنحل:

### معنى الملل لغة:

الملة بكسر الميم وتشديد اللام تطلق في اللغة على الدين والشرعية، كما في قول النبي -صلى الله عليه وسلم- "لا توارث أهل ملتين شتى" وقال: ملة الإسلام، وملة النصرانية، وملة اليهودية، وتأتي بمعنى الطريقة، وبمعنى الدية. وقال ابن الأثير: والملة الدين وجمعها ملل.

### معنى الملل اصطلاحاً:

قال القرطبي -رحمه الله-: الملة اسم لما شرعه الله تعالى في كتب على السنة رسوله.

### معنى النحلة لغة:

تطلق النحلة في اللغة على عدة معان: النحلة بمعنى العطية، وتطلق النحلة تجوزاً على الدين والمذهب يقال: ينتحل فلان لمذهب كذا، أي ينتسب إليه وعلى المهر، والواجب، والعقيدة، والدعوة الباطلة وغيرها.

### معنى النحلة اصطلاحاً:

ويظهر هذا جلياً عند الشهرستاني في كتابه الملل والنحل حيث قسم دراسته إلى قسمين. القسم الأول: أهل الديانات والملل: مثل اليهود والنصارى. والقسم الثاني: أهل الأهواء والنحل مثل الفلاسفة الدهرية وعبدة الكواكب والبراهمة وغيرهم. فتبين أن النحل هي الباطلة التي ليس لها حقيقة وتنسبها فرقة من الفرق.

## تقسيم الأديان

تنقسم الأديان باعتبار النظر في المعبود إلى قسمين:

**القسم الأول:** أديان تدعو إلى عبادة الله وحده لا شريك له و هي في الدرجة الأولى الإسلام، ثم يليه اليهودية و النصرانية و إن وقع فيهما التحريف.

**القسم الثاني:** أديان وثنية شركية تدعو إلى عبادة غير الله عزوجل و هي الهندوكية و البوذية و غيرها من الشريكيات القديمة و الحديثة كما تنقسم باعتبار المصدر في الأصل إلى قسمين أيضا: أديان سماوية (الإسلام و اليهودية و النصرانية) و أديان وضعية و هي سائر الأديان الشركية.

**الفرق بين الأديان السماوية و الأديان الوضعية:**

1- إن الدين السماوي دين قائم على وحي الله تعالى إلى البشر بواسطة رسول يختاره الله منهم أما الوضعي فهو جملة من التعاليم وضعها البشر أنفسهم و اتفقوا عليها إنها تعاليم ناشئة عن تفكير الإنسان نفسه.

2- الدين السماوي يدعو دائما إلى وحدانية الله تعالى، فلا يخضع المرء إلا لله و لا يستعين إلا به و لا يذبح إلا باسمه. أما الدين الوضعي فإنه يقدس الأحجار و الأصنام و يجيز تعدد الآلهة فيجعلها كثيرة و متغايرة و متخالفة، مثل إله الخير و إله الشر أو إله الحرب و إله السلام.

3- الدين السماوي ينزه الإله المعبود عن مشابهته لخلقه فانه عزوجل لا يشبه شيئا من مخلوقاته، لافي ذاته و لافي صفاته و لا في أفعاله، قال تعالى: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ .....). أما الدين الوضعي فإنه يجيز أن يكون الإله بشرا مثلهم أو حيوانا أو حجرا يعبدونه، فقد عبد بعض الناس الشمس و العجل.

4- الدين الوضعي يلزمه النقص و عدم الكمال ؛ لأنه من وضع الإنسان أما الدين السماوي فهو كامل و تام و شامل ؛ لأنه من الله تعالى.

**الباعث على التدين:**

قال الله عزوجل: (وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا) (النحل:36).

و قال أيضا: (..... وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ) (فاطر:24).

قال ابن كثير – رحمه الله - :عند الآية الأولى: و بعث في كل أمة أي من كل قرن و طائفة رسولا... ثم قال: فلم يزل تعالى يرسل إلى الناس الرسول بذلك حتى حدث الشرك في بني آدم في قوم نوح الذين أرسل إليهم نوح عليه السلام.

فهذا فيه دلالة و واضحة على أن البشر ما انفكوا عن رسل يدعونهم إلى الله تعالى و يشرعون لهم الشرائع كلما اندرست معالم التوحيد، و ذلك يعني أن التجمعات البشرية لم تخل من دين تتدين به. و هذا ما أكدته أيضا علم الآثار و البحوث الاجتماعية في التجمعات البشرية إذ يصرح كثير من ذوي هذه الاختصاصات أن الجماعة البشرية القديمة و الحديثة، المتحضرة و غير المتحضرة كان لها دين تتدين به. يقول "هنري برجسون": "لقد وجدت و توجد جماعات إنسانية من غير علوم و فنون و فلسفات، و لكن لم توجد جماعة بغير ديانة".

فهذه الدلالات المؤكدة و الحقيقة التي لا تقبل الجدل في أن النزعة الدينية متعمقة في الإنسان و مغروزة فيه تجعل الباحث و الناظر في ذلك يتساءل عن الباعث على هذا التدين ما هو؟ مع أن التدين ليس من الماديات و

لامن الشهوات التي تتعلق بها النفوس، بل الدين له تبعات و لوازم تجعل الإنسان في كثير من الأحيان يبذل دمه من أجله فضلا عن ماله و وقته، فكثير في بيان الباعث القليل و القال و التخمينات و إليك بعض هذه الأقوال و هي كلها لغير المسلمين.

فقال بعضهم: إن الدافع إلى التدين الخوف من الطبيعة حوله بما فيها من برق و رعد و زلازل و براكين و حيوانات متوحشة، جعلت الإنسان في الأزمان المتقدمة و هو الضعيف الذي لاحول له و لاطول مع هذه الأحوال المتغيرة حوله يبحث عن قوة غيبية لها سيطرة و تأثير في هذه الطبيعة، و لها قدرة على حمايته و حفظه، فأله و عبد ما يرى أنه أقوى و أقدر على حمايته ماحوله من المخلوقات كالشمس، أو القمر أو البحر و نحو ذلك.<sup>3</sup>

و قال ماكس ميللر: "إن العقل هو الباعث على التدين و ذلك أن العقل ميزة الإنسان عن الحيوان، و هو باعث على النظر و التفكير في هذه المخلوقات و الإعجاب بها و تعظيمها..."

و قال دوركايم الفرنسي: " و هو أن الحاجة الاجتماعية هي الباعث على التدين، و ذلك أن المجتمعات البشرية تحتاج إلى نظم و قوانين تحفظ الحقوق و تصون الحرمات، و يؤدي كل إنسان واجبه بمراقبة داخلية مما جعل بعض الأفاذ و ذوي القيادة يتولد في أذهانهم الدين و يثبونه في جماعتهم فتقبله الجماعة لحاجتها لذلك.

و نحن المسلمين نعتقد أن الباعث على التدين: هو الفطرة فإن القرآن و السنة نصا على أن الإنسان خلق مفطورا على الإقرار بالخالق و العبودية له و البراءة من الشرك، قال تعالى: ( فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ) (الروم:30)، و قال تعالى: ( ..... أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ) (الأعراف:172)، و جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه - قال: قال النبي صلى الله عليه و سلم: "كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه كمثل البهيمة تنتج هل ترى فيها جدعاء".

فهذه الأدلة صريحة في بيان أن الإنسان مفطور على الإقرار بالخالق و عبوديته و هذا باعث التدين الحقيقي.

### نشأة علم مقارنة الأديان:

الكتابة في الأديان، و تفصيل عقائد الناس و عباداتهم و كذلك عقد المقارنات بين الأديان أول منشأ في بيئة إسلامية إذا المسلمون هم أول من كتب في هذا النوع من العلم، و أفردته بالتصنيف فمن مفاخرهم أنهم هم الذين ابتكروا هذا العلم، و من الطبيعي أن هذا العلم لم يظهر قبل الإسلام ؛ لأن الأديان قبل الإسلام لم يعترف أي منها بالأديان الأخرى و كان كل دين يعد ماسواه من الأديان و الأفكار هرطقة و ضلالا. حسبك أن تتذكر موقف اليهودية من المسيحية و بالتالي موقف المسيحية من اليهودية و كذلك موقف الهندوسية من البوذية، و البوذية من الهندوسية و مثله موقف المسيحية من الإسلام.

بل وصل الأمر إلى أكثر من ذلك، إذ أنكرت كل طائفة دينية جميع الطوائف الأخرى المنتسبة لنفس الدين و عدت اتجاهاتها هرطقة ضلالا، و ربما حكمت كل منها بالإعدام على أتباع سواها ، و حسبك أن تتذكر مذبحة باريس التي حدثت في 24 أغسطس سنة 1572م ، حيث سطا الكاثوليك على ضيوفهم البروستانت فذبحوهم و هم نيام وراح البابا يهنئ ملك فرنسا على هذا التصرف.

وهذا الاتجاه كان هو الاتجاه القائم بين الأديان والمذاهب ؛ ومن هذا لم يوجد علم مقارنة الأديان قبل الإسلام؛ لأن المقارنة نتيجة للتعدد ولم يكن التعدد معترفا به فلم يوجد ما يترتب عليه وهو المقارنة.

### المؤلفون في علم مقارنة الأديان:

فلما جاء عصر التدوين في منتصف القرن الثاني الهجري بدأ المسلمون يكتبون الفقه و التفسير و الحديث... اتجهوا كذلك لكتابة في علم مقارنة الأديان فهو بذلك علم إسلامي كباقي العلوم الإسلامية، فكتبوا في هذا العلم كتباً كثيرة، و من المشاهير من العلماء الذين كتبوا في المجال و هم كالاتية:

- 1- كتاب الآراء و الديانات للنوبختي(ت:202 هـ) وهو أول كتاب في هذا المجال.
- 2- كتاب جمل المقالات لأبي الحسن (و هو كتاب مطبوع متداول) و مقالات غير الإسلاميين (و هو كتاب مفقود).
- 3- كتاب المقالات في أصول الديانات للمسعودي(ت:346 هـ)
- 4- كتاب درك البغية في وصف الأديان و العبادات للمسبحي(ت:320 هـ) و هو كتاب مطول يقع في حوالي ثلاثة آلاف ورقة.
- 5- كتاب الملل و النحل لأبي المنصور البغدادي(ت:429 هـ)
- 6- كتاب تحقيق ماللهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرزولة لأبي الريحان البيروني(ت:440 هـ)
- 7- كتاب الفصل في الملل و الأهواء و النحل لابن حزم الأندلسي(ت:456 هـ)
- 8- كتاب الملل و النحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني(ت:548 هـ)
- 9- كتاب اعتقادات فرق المسلمين و المشركين للإمام فخر الدين الرازي(ت:606 هـ)
- 10- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لشيخ الإسلام ابن تيمية(ت:728 هـ)

### موقف الإسلام من الأديان:

و جاء الإسلام و كان موقفه بالنسبة للأديان الأخرى ينضوي تحت اتجاهين:الناحية النظرية، و الناحية الواقعية. فمن الناحية النظرية يعلن الإسلام أنه الحلقة الأخيرة في سلسلة الأديان، وأنه بالتالي ورث أهم ما في الأديان السابقة و أضاف إلى ذلك ماتحتاجه البشرية في مسيرتها إلى يوم الدين قال تعالى:(شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا و الذين أوحينا إليك و ماوصينا به إبراهيم و موسى و عيسى..)(شورى:13)قال تعالى:(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ) (آل عمران:19)و قال أيضا: ( وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ).(آل عمران:85).

وإذا كان هذا هو موقف الإسلام بالنسبة للأديان الأخرى من الناحية النظرية فإنه من الناحية الواقعية يعترف بالوجود الفعلي لجماعات غير مسلمة و يتحدث عن أهل الكتاب و أهل الذمة و ينظم حقوقهم و واجباتهم، و في ضوء هذا وجد علم مقارنة الأديان.

### فائدة دراسة علم مقارنة الأديان:

المسلم داعية مشفق ناصح و طبيب ذكي حاذق ينصح للخلق رغبة نجاتهم، و يصف الدواء للمريض رجاء الشفاء، و لن يصف الدواء من لم يعرف الداء؛ لهذا صارلزوما على المسلم الداعية أن يعرف شيئا من أديان الناس....لذلك عدة فوائد:

- 1- إنه عامل مساعد للداعية يسهل له دعوة أصحاب الأديان المنحرفة بإبراز مواضع الانحراف و الفساد في دياناتهم ثم نقلهم إلى ما يقابلها في الدين الإسلامي و يبرز لهم نصاعة الإسلام و سلامته من التحريف في مصادره و انسجامه مع الفطرة البشرية السليمة في عقيدته و عبادته و تشريعاته.
- 2- إن المنصرين غزوا كثيرا من مناطق المسلمين يثون فيها سمومهم يتصيدون الجهلة من المسلمين و البسطاء لتتصيرهم فمعرفة المسلم لديانة هؤلاء المنصرين يستطيع أن يبين للمسلمين فساد دعوتهم، و الانحراف الديني الذي هم عليه، و خبث مقاصدهم و نياتهم.
- 3- إن المظرة الفاحصة الواعية لما عليه الأديان غير الإسلام تزيد المسلم يقينا بدينه إذ يظهر له تميز الإسلام و رفعة، و أنه الدين الذي قام و لا يزال على التوحيد الخالص و العبادة الحقة لله عزوجل و الشرع الصالح للبشر إلى أن يرث الله الأرض و من عليها.
- 4- معرفة واقع هذه الأديان و تاريخها يبين للمسلم مدى الانحراف الذي وقع فيها و أسبابه، فيتجنب عن هذه الأسباب و يحرص للمحافظة على السنة و نبذ البدعة إذا البدعة من أبرز أسباب الانحراف في العبادة و التشريع في الأديان الأخرى.
- 5- يعرف من خلال دراسة الأديان على الموافقات و المخالفات بين الأديان السماوية و بين الأديان الوضعية كما نتعرف على ما حدث من التغيير و التبديل و الانحراف على مدى العصور و كذلك نستطيع أن نتعرف على ما هو الحق و ما هو الباطل من الأديان.
- 6- و نعرف أن الأديان السماوية كلها من منبع واحد و هو الله سبحانه و تعالى، و الإسلام خاتمها؛و لذلك كان أشمل و أكنل فمن طبيعة اللاحق أن يضيف جديدا للسابق، و أن الله أعطى الدواء بقدر طاقة المريض، فكان يعطي البشرية من الهدى و التوجيه بقدر ما تحتمله البشرية.
- 7- سيدرك الباحث في علم مقارنة الأديان أن كثيرا من المسلمين بعدوا عن الدين الصحيح، فهم عرفوا مبادئ الإسلام و لكنهم بعدوا عن أخلاقه فمنهم من يستطيع أن يفسر آيات الحسد و يفسر آيات التعاون و لكنه لايتعاون هكذا....
- 8- إن دراسة علم مقارنة الأديان ستلزم الدارس أن يتعرف عن تاريخ كل دين و إلى مدى تأثر أو انحراف في رحلته التاريخية الطويلة، و ستقود هذه الدراسة العلمية إلى حقيقة مهمة هي أن المسيحية الحالية مثلا ليست مسيحية عيسى على الإطلاق و أن اليهود جعلوا تاريخهم بعض دينهم، و إن المحاولات التي جرت للانحراف بالإسلام قد فشلت تماما، و حافظ على ديننا على نقائه بفضل القرآن الكريم و أحاديث الرسول الصحيحة، و أن ما دخل عليه من إسرائيليات أو نحوها هي الآن هدف هؤلاء الباحثين المسلمين للقضاء عليها.

## القرآن الكريم و علم مقارنة الأديان:

إن القرآن الكريم يضع جذور علم مقارنة الأديان عندما يقول: (و لا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن) (العنكبوت: 46). فالمجادلة بالحسنى هي مفهوم هذا العلم، و قال تعالى: (لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا...) (الأنبياء: 22).

ففي الآية مقارنة بين التوحيد و التعدد، و بيان أن التعدد يسبب الفساد و مثل قوله تعالى: (أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) (النحل: 17). ففي الآية نوع من المقارنة، فالخالق الأعظم لا يمكن أن يماثله هذا النوع من الآلهة التي لا تستطيع أن تخلق ذبابا و لو اجتمعت هذه الآلهة لخلقه، وكذلك عقد القرآن المقارنات بين الحق و الباطل، و دعا إلى تمييز الحق و معرفته بالنظر السليم فقال: (.....أَرَبَابٌ مُتَّفَقُونَ خَيْرٌ أَمْ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ) (يوسف: 39).

وكما عقد الأنبياء عليهم السلام المقارنات وغيرها كما أن القرآن تحدث عن كثير من الأديان سماوية كانت أو وضعية فتحدث عن اليهود واليهودية والمسيحية وتحدث عن عبادة الأصنام والطاغوت والملائكة وسماهم القرآن أديانا مع بطلانها، قال تعالى: " لكم دينكم ولي دين "

## الحديث الشريف و علم مقارنة الأديان:

اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بعلم مقارنة الأديان كما تفيد ذلك كتب الأحاديث وكتب السيرة، وقد أورد ابن هشام محاوراة رائعة بين الرسول صلى الله عليه وسلم وبين عدي بن حاتم الطائي الذي كان اعتنق المسيحية وهي تعد دراسة جيدة في علم مقارنة الأديان وقد انتهت بأن أعلن عدي دخول الإسلام وتبعه قومه.

وجرت مناقشات بين الرسول وبين اليهود حول الكتب المقدسة وكان مسورين سبحان هو المتحدث عن اليهود، وقد سأل هذا رسول الله سؤالاً هو: ما دليلك على أن القرآن من عند الله؟ فجاء الجواب من الله " ولو كان من عند غير الله لوجوا فيه اختلافا كثيراً " (النساء: 82) وعلى إثر المقارنات والمجادلات الهائلة دخل الإسلام اليهود بعض قادتهم مثل عبدالله بن سلام وثعلبة بن سعيد وأسد بن سعيد كما دخل الإسلام كثير من نصارى نجران.

## مناهج دراسة مقارنة الأديان :

### لدراسة مقارنة الأديان طريقان:

**1- الطريق الأول:** أن تكون المباحث الكبرى بالأديان هي عناوين الكتب، كأن نكتب كتاباً عن "الله" وندرس به مختلف الاتجاهات عن الإله ونكتب كتاباً عن النبوة، وثالثاً عن التشريع وهكذا..... وقد سار على ذلك المنوال بعض الباحثين مثل الأستاذ/ العقاد في كتابه " الله " ومثل ماكس ملر " في كتابه " أبحاث في الأسطورة الدينية المقارنة " ولكن يؤخذ على هذه الطريقة بعض مآخذ أهمها:

### أولاً- مباحث الأديان ليست متشابهة فمثلاً:

- تاريخ اليهودية له أثر كبير في عقيدتهم، ومن ثم وجب أن يكون مبحثاً هاماً عند دراسة اليهودية، ولكن التاريخ الإسلامي ليس ذا أثر في العقيدة الإسلامية ومن ثم فليس ضرورياً أن يكون ضمن مباحث كتاب عن " الإسلام "
- لم يتكلم بوذا عن الإله، ولكن محمد تكلم عنه وأفاض.
- في البوذية موضوع النرفانا، وفي الجينية موضوع النجاة، وليس في الأديان السماوية ما يماثل هذه المباحث.

- في أديان الهند موضوع التناسخ، وليست كذلك الأديان السماوية وإذا لم تتشابه المباحث كانت المقارنة غير دقيقة.

ثانيا: دراسة مقارنة الأديان على هذا النحو لاتعطي فكرة متكاملة عن كل دين إذ سترو مباحث كل دين متناثرة هنا وهناك

ثالثا: المباحث التي توجد في دين واحد من الأديان سيكون موضوعها قلعا في هذه الدراسة، إذ لا توجد مقارنة بين الأديان.

## 2- الطريق الثاني:

هو أن يخصص كتاب لكل دين تدرس فيه مباحثه في العقائد والتشريعات المختلفة مشفوعة بالمقارنة كلما وجد لها مجال، وهذا الطريق هو الذي يسير عليه أغلب الكتاب، وبه يتمشى المآخذ التي سبق أن أوردناه على الطريق الأول.

## اليهودية (Judism)

### تعريف اليهود:

اليهود لغة: اختلف في كلمة " يهود " هل هي عربية مشتقة أم غير عربية فقال البعض : إنها عربية مشتقة من اليهود وهو التوبة والرجوع، قال عزوجل في ذكره لدعاء موسى عليه الصلاة والسلام : إنا هدنا إليك " الأعراف 156 أية.

وقال البعض : إنها غير عربية وإنما هي نسبة إلى يهوذا أحد أسباط بني إسرائيل أو إلى دولة يهوذا التي كانت في فلسطين بعد سليمان عليه السلام - وهذا أرجح فيما يظهر في هذه النسبة لأن هذا الاسم وهو اليهود لم يذكره اليهود في كتابهم إلا في سفر عزرا الذي يتحدث عن فترة سبي شعب دولة يهوذا إلى بابل. وكانت الأسفار تطلق عليهم اسم الشعب وإسرائيل، ولكن بعد السبي صاروا يلقبون بـ " اليهود " وما ذلك إلا لأنهم شعب دولة يهوذا.

اصطلاحاً: هي ديانة العبرانيين المعروفين بالأسباط من بني إسرائيل الذين أرسلهم الله إليهم موسى عليه السلام مؤيداً بالتوراة ليكون نبياً لهم.

وقد وردت تسميتهم في القرآن الكريم - قوم موسى وبني إسرائيل نسبة إلى يعقوب عليه السلام، وكذلك أهل الكتاب واليهود.

### مجل تاريخ اليهود: (Short History of Jews)

وينحدر اليهود من العرق السامي الذي ينسب إليه الأشوريون والعرب كذلك ويطلق عليهم العبريون أو العبرانيون أي البدو الذين يعبرون الصحراء طلباً للعيش من غير استقرار، ولما استوطن اليهود بعض أجزاء من أرض كنعان وعرفوا المدينة والاستقرار صار ينفرون من كلمة عبري التي تذكرهم بحياتهم الأولى - حياة البداوة والخشونة - وأصبحوا يؤثرون أن يعرفوا ببني إسرائيل فقط. وإسرائيل هو لقب نبي الله يعقوب عليه السلام الذي انحدرت منه أسباط بني إسرائيل وقبائلهم في الماضي. وحين أصاب القحط بين كنعان وهي أرض فلسطين - رحل يعقوب ومن معه إلى مصر، فبناءً على دعوة نبي الله يوسف عليه السلام - حيث كان هناك مقرباً من الملك العربي ملك مصر، ولقي اليهود من حكام مصر مقابلة حسنة إذ لم يكونوا من الأقباط الفراعنة فقد كان حاكم مصر في ذلك الوقت الوليد بن ريان وهم من الرعاة الهكسوس من أصل عربي، ولما طرد الفراعنة الهكسوس من الحكم اضطرب موقف اليهود وساءت معاملتهم وكان ماكان من قصة فرعون وموسى حتى خرج بهم موسى إلى فلسطين ماراً سينا عبر البحر حيث من الله عليهم بالنجاة فأنزل الله عليه التوراة

وبعد انقضاء المدة المحكوم على بني إسرائيل بالتيه فتح بنو إسرائيل الأرض المقدسة بقيادة يوشع بن نون عليه السلام، ويقسم المؤرخون تاريخهم في فلسطين ثلاثة عهود:

### عهد القضاة:

والمراد به أن يوشع لما فتح الأرض المقدسة قسم الأرض المفتوحة على أسباط بني إسرائيل، فأعطى لكل سبط قسماً من الأرض، وجعل على كل سبط رئيساً من كبارهم وجعل على جميع الأسباط قاضياً واحداً يحتكمون إليه فيما شجر بينهم واستمر هذا الحال قرابة أربع مائة عام فيما يذكر اليهود.



### عهد الملوك:

وهو العهد الذي بدأ فيه الحكم ملكياً، فجعل الله عز وجل عليهم طالوت ملكاً ثم بعده داود عليه السلام وابنه سليمان عليه السلام، وكان عهدهما أزهى العهود التي مرت على بني إسرائيل.

### عهد الانقسام:

وهو العهد التالي لسليمان عليه الصلاة حيث تنازع الأمر بعده رحبعام بن سليمان يربعام بن نباط، فاستقل رحبعام بسبط يهوذا، وبنيامن وكون دولة في الجنوب في فلسطين عاصمتها بيت المقدس وسميت دولة يهوذا، واستقل يربعام بالعشرة الأسباط الأخرى وكون دولة في الشمال من فلسطين وسميت دولة إسرائيل وجعل عاصمتها نابلس، استمرت دولة إسرائيل على أرضها قرابة 244 عاماً حيث سقطت بعدها في يد الآشوريين عام 722 ق.م. فسبى شعبها وأسكنهم في العراق وتم القضاء على تلك الدولة. أما دولة يهوذا فاستمرت قرابة 362 عاماً ثم سقطت بأيدي فراعنة مصر 603 ق.م. ثم جاء بعد ذلك حاكم بابل ثم سقطت دولة بابل في يد الفرس سنة 538 ق.م. واستمر حكم الفرس إلى 332 ق.م. ثم زحف على بلاد الشام وفلسطين إسكندر المقدوني اليوناني وأزال حكم الفرس واستمر حكمهم إلى منتصف القرن الأول الميلادي حيث زحف بعد ذلك القائد الروماني " بومبي " سنة 64 ق.م. وأزال حكم اليونان عنها فدخل اليهود تحت حكم الرومان وسيطرتهم.

### تشنتهم في الأرض:

في زمن سيطرة الرومان على منطقة فلسطين بعث المسيح عليه السلام وبعد رفعه وقع بلاء شديد على اليهود في فلسطين حيث قاموا بثورات ضد الرومان مما جعل قائد الرومان تيطس عام 70م يجتهد في استئصالهم والفتك وسبى أعداد كبيرة وتهجيرها ودمر بيت المقدس ومعبد اليهود ثم منع اليهود من دخول المدينة، وجعل عقوبة ذلك الإعدام وبهذا تشنت اليهود في أنحاء الأرض وسلط الله عليهم الأمم يسومونهم سوء العذاب ببغيهم وفسادهم وسوء أخلاقهم قال الله تعالى " ( وَيَا أَدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ) [الأعراف: 167].

وقد خلف المسلمون الرومان في القرن السابع الميلادي على الشام وفلسطين وجميع ماكان في يد الرومان ولم يكن يسمح وقتها لليهود في هذه المناطق، وكان اليهود في حالة تشنت وتفرق في جميع أنحاء الأرض بالسكن في بيت المقدس بل كان من بنود المعاهدة بين نصارى بيت المقدس وعمر بن الخطاب أن لايسمح لليهود بالسكن في بيت المقدس فاستمر اليهود في التشنت والتمزق في أنحاء الأرض إلى هذا العصر الحديث.

### تجمعهم في فلسطين في العصر الحديث:

لقد ابتدأت الفكرة لدى العالم الغربي في تجميع اليهود في دولة من أيام حملة " نابليون " عام 1799م حيث دعا يهود آسيا وإفريقيا للانضمام إلى حملته من أجل بناء مدينة القدس القديمة وقد جند منهم عددا كبيرا في جيشه إلا أن هزيمة نابليون واندرجاه حالا دون ذلك. ثم ابتدأت الفكرة وبدأ العديد من زعماء الغرب وكبار اليهود يهتمون بها ويؤسسون كثيرا من الجمعيات المنادية لهذا الأمر، وابتدأ التخطيط الفعلي من إصدار تيودور هرتزال الزعيم الصهيوني عام 1896م كتابه " الدولة اليهودية، حيث عقد مؤتمر بال في سويسرا سنة 1897م وجاء في خطاب افتتاح هذا المؤتمر: " إننا نضع حجر الأساس في بناء البيت الذي سوف يؤوي الأمة اليهودية " ومن قرارات هذا المؤتمر إنشاء " المنظمة الصهيونية العالمية " لتحقيق أهداف المؤتمر. ودرسوا حال المستعمرين فوجدوا أن بريطانيا أنسب الدول لهذا الأمر، فدبروا معها المؤامرة وأخذوا بذلك وعداً من بلفور رئيس وزراء بريطانيا ثم وزير خارجيتها عام 1917م. ولما قررت هذه اللجان تقسيم فلسطين بتخطيط يهودي وضغط أمريكي

فأعلن قرار التقسيم بين المسلمين واليهود في تاريخ 1947/11/20م. فحال خروج بريطانيا في مايو 1948م أعلن اليهود دولتهم التي اعترفت أمريكا بعد إحدى عشرة دقيقة وكانت روسيا سبقتها بالاعتراف ثم استطاعت هذه الدولة اليهودية أن تقوم على قدميها.

## عقائد اليهود (Beliefs of jews)

### عقائد اليهود حول الإله و الأنبياء و الإيمان باليوم الآخر

جاءت الديانة اليهودية الأصلية بالإيمان بالله وعدم الإشراك به، والإيمان بالملائكة، والرسل والكتب واليوم الآخر، وما فيه من حساب و ثواب وعقاب، كما أشار إليه قوله تعالى: ( شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ) [الشورى: 13]

ولكن اليهود قاموا بتحريف كتابهم المقدس التوراة فغيروا فيه و بدلوا وزادوا فيه ما لم يأتيهم من طريق نبيهم موسى عليه الصلاة والسلام وقد اشتمل هذا التغيير والزيادة على أشياء كثيرة و من ذلك أنهم حرفوا في العقيدة كما حرفوا في الشريعة وفي المعاملات<sup>99</sup> ونذكر فيما يلي بعضا من عقيدتهم المنحرفة:

### ١- الألوهية: (Divinity)

إن كل من يبحث عقيدة الألوهية في الديانات المحرفة من مصادرها التوراة والتلمود يتضح له أن فكرة الألوهية لديهم كانت قد انتكست في عصر تدوينهم هذه الأسفار فتصوروا الله عزوجل في صورة مجسمة ووصفوه بكثير من الصفات غير اللائقة بالألوهية تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا.

وإنهم كانوا يعتقدون بتعدد الآلهة مع تصورهم بأن لهم إلها خاصا وأنهم هم أحباؤه، واعتقد بعض فرقهم بوجود ابن الله كما قال تعالى: ( وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ...) [التوبة: 30] ويعتقد بأن الإله يأكل، ويتلذذ بالطعام كما تقول التوراة المحرفة في أحد أسفارها: "إن الضحايا المحرقة التي تقدم إلى الإله يرتاح لها و يفيد منها كما إنه ينتعش من رائحة الدخان المتصاعد من حرقها و إنه يغضب غضبا شديدا إذا لم يقدموها إليه.

### ٢- الأنبياء (Prophets)

عقيدتهم في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عقيدة فاسدة كما علمنا من خلال الأسفار التي تنسب إلى بعض الأنبياء كما تذكر أعمالا قبيحة تتنافى مع وضعهم الديني والاجتماعي بل تتعارض مع الخلق الكريم في ذاته ولا يتصور صدورها إلا من سفلة الناس كالقصص المفتراة عن نوح وإبراهيم ولوط وداود عليهم الصلاة والسلام. أما نوح فيشرب الخمر فيسكر ويتعري وحين يفريق يصب لعنته على كنعان حفيده فيقول ملعون كنعان عبد العبيد يكون لآخواته.

وهكذا وجهوا التهم والافتراءات والفواحش ضدا إبراهيم عليه السلام وداود وسليمان وغيرهم. وكذلك أنكروا نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ولكنهم لم يفلحوا ولن يفلح غيرهم من النبل منه مهما اختلقوا من أكاذيب وافتراءات لأنها تتصدع وتتهار أمام شخصيته الفذة وأخلاقه الفاضلة قال تعالى: ( وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ) [القلم:

### ٣- الإيمان باليوم الآخر (Faith on the day of Judgment)

من خلال دراسة العهد القديم نجد هناك اضطرابا وغموضا في عقيدة اليهود حول الإيمان باليوم الآخر، فهي أقرب إلى الإنكار منها إلى الإقرار والإيمان ويرجع ذلك إلى اختلاف النصوص الواردة عن الآخرة بين التوراة والتلمود فقد خلت أسفار العهد القديم من ذكر اليوم الآخر ونعيمه وجحيمه، بينما ذكر التلمود في بعض فقراته الجنة والنار ولكنها في صورة مضطربة أدنى إلى الخرافة والأساطير منها إلى حقائق العقيدة فتذكر هذه الفقرات أن الجنة تأوى إليها الأرواح الزكية، وأنه لا يدخلها إلا اليهود، وأنها أهلها يطمعون وأن شربهم فيها نبذ معتك عصره الله في اليوم الثاني من الأيام التي خلق فيها العالم.

### ٤- شعب الله المختار (God's chosen people)

اعتقد اليهود بأنهم شعب الله المختار، ومن الأسس التي قامت عليها فكرة الشعب المختار كما روى أن يهوه قطع وعدا لإبراهيم بأن يفضل الشعب اليهودي على جميع الأجناس كما تقول التوراة: "إنك يا إسرائيل شعب مقدس للرب إلهك إياك قد اختار الرب إلهك، لتكون له شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض

.....

### مصادر الدين اليهودي: (Sources of Judaism)

اليهود لهم مصادر يستمدون منها عقيدتهم وفكرهم ومنهجهم وهذه المصادر: العهد القديم، والتلمود، والبروتوكولات وفيمايلي: بيان بإيجاز:

### 1- التعريف بالعهد القديم: (Defination of The Old Testament)

العهد القديم هو التسمية العلمية لأسفار اليهود، وليست التوراة إلا جزءاً من العهد القديم، وقد تطلق التوراة على الجميع من باب إطلاق الجزء على الكل أو لأهمية التوراة ونسبتها إلى موسى عليه السلام، والعهد القديم مقدس لدى اليهود ولدى المسيحيين، ولكن أسفاره غير متفق عليها، فبعض أحبار اليهود يضيفون أسفارا لايقبلها أحبار آخرون فإذا جئنا إلى المسيحيين وجدنا النسخة الكاثوليكية تزيد سبعة أسفار عن النسخة البروتستانية وتقسم أسفار العهد القديم التي يعترف بها البروتستانت ثلاثة أقسام:

**القسم الأول:** التوراة ومعناها: الشريعة أو التعاليم الدينية واصطلاحا: يراد بها عند اليهود خمسة أسفار أي أسفار موسى الخمسة وهي:

- 1- سفر التكوين: يتحدث عن خلق السموات والأرض وآدم والأنبياء بعده إلى موت يوسف عليه السلام
- 2- سفر الخروج: يتحدث عن قصة بني إسرائيل من بعد موت يوسف عليه السلام إلى خروجهم من مصر، وما حدث لهم بعد الخروج مع موسى عليه السلام
- 3- سفر اللاويين : هو نسبة إلى بني لاوي، وهم سبط من بني إسرائيل مكلفون بالمحافظة على الشريعة وتعليمها الناس، ويتضمن هذا السفر أمورا تتعلق باللاويين وبعض الشعائر الدينية.
- 4- سفر العدد : وسمي بذلك لأنه حافل بالعد والتقسيم لأسباط بني إسرائيل وبه ترتيب لمنازلهم حسب أسباط وإحصاء للذكور منهم، ويتضمن توجيهات وحوادث حدثت في بني إسرائيل بعد الخروج
- 5- سفر التثنية: معناه تكرار الشريعة وإعادة الأوامر والنواهي عليهم مرة أخرى، وفي هذا السفر عرضت الوصايا العشر عرضا جديدا كما أعيد الكلام عن الأطعمة الحلال والحرام وعن نظام القضاء والملك وينتهي هذا السفر بخبر وفاة موسى ودفنه في جبال مؤاب.

## القسم الثاني:

### أسفار الأنبياء وهي نوعان:

- 1- أسفار الأنبياء المتقدمين، وتشمل الأسفار الآتية: يشوع القضاة، صموئيل الأول، صموئيل الثاني، الملوك الأول، الملوك الثاني.
- 2- أسفار الأنبياء المتأخرين وتشمل الأسفار الآتية: إشعيا، إرميا، حزقيال، هوشع، يونس، عاموس، عويديا، يونان، ميخا، ناحوم، حبقوق، صفنيا، حجي، زكريا، ملاخي.

## القسم الثالث:

### (الكتابات ) وهذا القسم يتشعب إلى أنواع ثلاثة:

- 1- الكتب العظيمة وتشمل الأسفار الآتية: المزامير (الزبور) الأمثال (أمثال سليمان) أيوب.
  - 2- المجالات الخمس تشمل الأسفار الآتية: نشيد الأنشيد راعوث المراثي، الجامعة، أسستير.
  - 3- الكتب ويشمل الأسفار الآتية: دانيال، عزرا، نحميا، أخبار الأيام الأول، أخبار الأيام الثاني.
- ومجموعة هذه الأسفار تسع وثلاثون سफراً، وهي الأسفار التي تعتمدها الكنيسة البروتستانتية، أما الكنيسة الكاثوليكية فتضيف سبعة أسفار أخرى هي: طوبيا، يهوديت، الحكمة، يسوع بن سيراخ، باروخ، المكابيين الأول، المكابيين الثاني

ومن الأسفار ما هو طويل، كثير الإصحاحات كسفر المزامير الذي يصل إلى مائة وخمسين مزموراً، وإشعيا الذي يحوي ستة وستين إصحاحاً

ومنها ما هو قصير كسفر عويديا وبه إصحاح واحد وحجي وبه إصحاحان والعهد القديم على العموم سجل فيه شعرون نثرو حكم وأمثال وقصص وأساطير وفلسفة وتشريع، وغزل، ورتاء

### التحريف في التوراة: (Distortion in the Torah)

يعترف الإسلام بالتوراة التي أنزلها الله على موسى ولا يعترف بسواها من أسفار العهد القديم. والدليل عليه ما يأتي: قال الله تعالى: ( اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ - نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ) [آل عمران: 2-3] ، (..... وَمِنْ قَبْلِهِ كِتَابُ مُوسَى ..... ) [هود: 17].

ونعود إلى التوراة التي أنزلها الله على موسى فنتساءل أين هي؟ وبجيبنا القرآن الكريم على هذا التساؤل بأن اليهود أهملوا بعضها فضاع وحرفوا بعضها على نحو ما أرادوا. قال الله تعالى: ( ..... يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ ..... ) [المائدة: 13] ، ( قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ..... ) [المائدة: 68] ، ( مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ..... ) [الجمعة: 5]

ويقرر التاريخ أن موسى عليه السلام كتب نسخة التوراة ووضعها مع اللوحين في التابوت، وممرت الأيام وظهر في بني إسرائيل كثير من الفجرة والكفرة حتى جاء عهد سليمان وفتح التابوت، فلم توجد به نسخة التوراة، وإنما وجد اللوحان الحجران فقط. وحدثت بعد سليمان أحداث دينية عجيبة حتى وصلت إلى الردة وعباد الأوثان، وتعرض بيت المقدس للسلب والنهب والتدمير عدة مرات، ولم يعد هناك ذكر للتوراة ولا صلة بها. وبعد سقوط مملكة إسرائيل بقيت مملكة يهوذا تعاني صوراً من الإضطراب والفوضى وكان اتجاهها غالباً إلى الزندقة

والكفر وقبيل سقوطها آل السلطان إلى الملك يوشيا (حوالي 629 – 598 ق. م.) ومال هذا إلى العودة للإيمان واتباع التوراة رجاء أن يكون في هذا إنقاذ مملكته من الفوضى والدمار، وكان يعاصره كاهن اسمه " حلقيا " انتهب فرصة هذا الميل في الملك فادعى بعد سبعة عشر عاما من حكم " يوشيا " أنه وجد نسخة التوراة في بيت المقدس وأعطاه شافان الكاتب

ومن المعلوم بأن اليهود والنصارى بين أيديهم ثلاث نسخ مشهورة من التوراة وهي التي تتفرع عنها جميع النسخ والترجمات الأخرى، وهي

1- النسخة العبرية: 2- النسخة اليونانية 3- النسخة السامرية، وإذا عقدنا مقارنة بين هذه النسخ الثلاث وجدنا بينها تباينا شديداً فيه دلالة واضحة على التحريف ومن الأمثلة على ذلك:

2- بين النسخ الثلاث اختلاف كبير في عدد الأسفار وذلك أن النسخة العبرية عدد أسفارها تسعة وثلاثين سفراً وماعدا ذلك لا يعتبرونه مقدساً. أما النسخة اليونانية فهي تزيد سبعة أسفار عن النسخة العبرية ويعتبرها النصارى الكاثوليك والأرثوذكس مقدسة. أما النسخة السامرية فلا تضم إلا أسفار موسى الخمسة فقط وقد يضمنون إليها سفر يوشع فقط وماعداه فلا يعترفون به ولا يعدونه مقدساً

يزعم اليهود في كتابهم أن الله تعب من خلق السماوات والأرض فاستراح في اليوم السابع فقد ورد في سفر التكوين: 2: 2- " وفرغ الله في اليوم السابع من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل " وهكذا في سفر الخروج 31: 17

وقد رد الله عليهم ذلك في قوله تعالى: ( وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ ) [ق: 38]. وجاء في سفر التثنية " ولم يقم بعد نبي في بني إسرائيل مثل موسى " (34: 15) ومن الواضح أن مثل هذه العبارة لا تقال إلا بعد موت موسى بزمان ليس بالقصير. وجاء في سفر التكوين: " وهؤلاء هم الملوك الذين ملكوا في أرض أدوم قبلما هلك ملك لبني إسرائيل " (36: 31) وهذه الفقرة تدل على أنها كتبت في عهد ملوك بني إسرائيل أوبعده، وعهد ملوك بني إسرائيل متأخر عن موسى بعشرات السنين أو مئات السنين.

ولا يقبل الباحثون إدعاء حلقيا إذ لا يعقل أن توجد نسخة التوراة في بيت المقدس ولا يراها أحد قبل يوشيا ولا خلال السبعة عشر عاما الأولى من حكمه، ويرى الباحثون أن حلقيا انتهب فرصة ميل يوشيا إلى العودة لدين الله والعمل بالتوراة، فكتب خلال هذه الأعوام السبعة عشر ما أسماه أسفار التوراة، وليس ذلك في الحقيقة إلا من مخترعته ومما سمعه من أفواه الناس ويقول الباحث الغربي " ول ديورانت " بهذا الصدد : " أنه لم يبق لدينا من شريعة موسى سوى الوصايا العشر "

وبالدراسة الدقيقة اتضح لنا أسفار العهد القديم كتبت متأخرة أي في عهد الفساد والاضطراب، وأن كتابها ليسوا هم الذين اسندت لهم هذه الأسفار والنتيجة الواضحة لكل هذه المقدمات أن اليهود كتبوا التوراة انعكاساً لأخلاقهم ولأمالهم وبنوا هدفاً يحققون به مقاصدهم ومن هنا ازدحمت الأخطاء في العهد القديم وفيما يلي يمكننا أن نعطي منها بعض نماذج :

- لم يكن للعدد مدلول دقيق في أسفار العهد القديم فقد ورد في سفر الخروج أن إقامة بني إسرائيل في مصر كانت 430 سنة وهي في الحقيقة 315 سنة، وقد اعترف مفسروا العهد القديم بوقوع الخطأ في هذا الرقم.

- ورد في أسفار التوراة ما يقرر أن الأبناء يؤخذون بذنب الآباء حتى الجيل الثالث والرابع وهاك نص العبارة: " مفتقد إثم الآباء في الأبناء وفي أبناء الأبناء حتى الجيل الثالث والرابع " (1) وفي سفر حزقيال ما يعارض هذا

الاتجاه فقد جاء به النفس التي تخطئ هي تموت، الابن لا يحمل من اثم الأب، والأب لا يحمل من اثم الابن بره عليه يكون وشر الشرير عليه يكون" وهذا تناقض واضح.

- جاء في سفر التثنية في آخره: 34: 5 - حكاية وفاة موسى ودفنه: فقالوا: " فمات هناك موسى عبد الرب في أرض مؤاب حسب قول الرب ودفنه في الجواء في أرض مؤاب ولم يعرف إنسان قبره إلى هذا اليوم" فهذا النص لاشك في أنه أدخل في الكتاب وليس منه إذ ليس من المعقول أن يكتب موسى عليه السلام موته ودفنه وأن إنسانا لا يعرف قبره إلى يوم كتابة ذلك الكلام.

### مصادر العهد القديم: (Sources of the Old Testament)

إذا ثبت أن الوحي ليس المصدر الحقيقي لأسفار العهد القديم التي بين أيدينا فما المصادر الحقيقية لهذه الأسفار؟ يبدو من الدراسة الفاحصة أن هذه الأسفار من صنع أجيال متعددة وأن فترة التدوين بدأت من عهد عزراً واستمرت بعده، وأن الكهنة كانوا يعتمدون على ما سمعوه وما تلقاه الخلف عن السلف من أخبار وأساطير وأقوال وكثير ما كان الكهنة يكتبون ما يجيش بصدورهم أو ما يأملونه على أنه حقيقة واقعة، أو تاريخ سابق. وفيما يلي نجل أهم هذه المصادر:

#### 1- قرارات المحافل اليهودية:

فعلى مر التاريخ كان زعماء اليهود يدفعون بقراراتهم لتصير جزءاً من الأسفار المقدسة، وعندما اتخذت الأسفار المقدسة وضعها النهائي قبيل الميلاد لم يتوقف زعماء اليهود عن محاولاتهم تجاه تفديس قراراتهم فدفعوا بها إلى التلمود ثم إلى بروتوكولات، وليس هذا وذاك بأقل عندهم من العهد القديم قداسة وإجلالاً.

#### 2- أساطير الجزيرة العربية:

ويقرر "ول ديورانت" أن أساطير الجزيرة كانت معيناً عزيزاً لأسفار العهد القديم، فمن هذه الأساطير أخذت قصص الخلق والطوفان التي يرجع عهدها في البلاد إلى ثلاثة آلاف سنة أو نحوها قبل الميلاد، واليهود أخذوها من مصادر سامية وسومرية قديمة.

#### 3- القصص الشعبية العالمية:

ويقول: "ول ديورانت" كذلك إن القصص الشعبية العالمية كانت مصدراً من المصادر التي اقتبس منها كتاب أسفار العهد القديم. فقد كان في مصر والهند والتبت وبابل وبلاد الفرس واليونان وغيرها من البلاد قصص شعبية عن الجنة وما فيها من النعيم، وما فيها كذلك من الأشجار المحرمة والأفاعي.

#### 4- الفكر المصري:

يعد الفكر المصري أيضاً مصدر رئيسياً لأسفار العهد القديم، وقد وضع "أدولف إيرمان" هذا الموضوع في بحثه القيم الذي تقدم به سنة 1924م إلى المجمع العلمي البروسي، وعنوانه "مصدر مصري لأمثال سليمان"

#### 5- الفكر البابلي:

ومن مصادر العهد القديم الرئيسية الفكر البابلي، وقد عثر القائمون بالحفائر الحديثة على نصوص بابلية تروى كلا من قصتي الخليقة والطوفان، وهي نصوص ترجع إلى زمن يسبق عودة اليهود إلى فلسطين.

## 6- المأثورات الفارسية:

يقول الأستاذ/ العقاد عن المأثورات الفارسية في الفكر اليهودي مايلي:

قصة الخليفة في العقائد الإسرائيلية الأولى تشابه قصة الخليفة في ألواح بابل، وعقيدة المخلص المنتظر موجودة في الديانة الفارسية وموجودة في الديانة الإسرائيلية.

## 7- تشريع حمورابي

على أن أهم مصدرا اعتمدت عليه أسفار العهد القديم هو تشريع " حمورابي " الذي يرجع تاريخه إلى نحو 1900 ق.م وتشريع حمورابي أقدم تشريع سامي معروف حتى الآن ثم إن هناك تشابها شديداً بينه وبين القوانين اليهودية وهذا التشابه ليس سطحياً بل يتناول اللب والجواهر وحتى اللفظ والتراكيب؟ ولذا ذهب كثير من العلماء وفي مقدمتهم ( Teremias ) إلى أن القوانين الإسرائيلية في معظمها مأخوذة مباشرة من تشريع " حمورابي "

تنسب أسفار العهد القديم إلى الكتاب المعينين، وأن هؤلاء الذين نسبت لهم الأسفار ليسوا أكثرهم لم يكتبوها أولم يكتبوا حرفاً منها، وأن بعض من نسبت إليهم الأسفار ليس لهم وجود في التاريخ وإنما وضعت قصصهم وضعاً لهدف معين، وبعض الأسفار ليست في الحقيقة إلا أساطير وأغنيات شعبية لصقها الكتاب ببعض الأنبياء أو المنتبئين من اليهود.

وحقيقة القول أن اليهود بعد أن انحرفت اعتقاداتهم وطباعهم تخلصوا من أسفار موسى الحقيقية، لأنها كانت تختلف عما باثروا من طباع وخلق وكتبوا سواها ما يتناسب مع ما يريدون من تاريخ ومن عقيدة.

## 2- التعريف بالتلمود، أهميته وخطره: (Definition of Talmud)

الفريسيون يرون أن التوراة ليست هي كل الكتب المقدسة، وإنما هناك بجانبها روايات شفوية تناقلها الحاخامات من جيل إلى جيل وتلك الروايات هي التي تعرف بالتلمود بعد المسيح بمائة وخمسين سنة خاف أحد الحاخامات المسمى " يوضاس " أن تلعب أيدي الضياع بهذه التعاليم الشفوية فجمعها في كتاب سماه " المشنا " (ا لشريعة المتكررة) لأن المشنا تكرر لما ورد في توراة موسى .

وفي السنين التالية أدخل حاخامات فلسطين وبابل كثيراً من الروايات على مادونه " يوضاس " وأتم الربّي يهوذا سنة 216م تدوين هذه الروايات والروايات الشفوية، وأصبحت كلمة المشنا تضم كل ماكتب من عهد يوضاس إلى عهد الربّي يهوذا. ثم استعصت المشنا على بعض القراء، فأخذ علماء اليهود يكتبون حواشي كثيرة وشروحا مسهبة، وسميت هذه الحواشي وتلك الشروح باسم " جمار " ومن المشنا والجمار يتكون التلمود، فالتلمود تعليم ديانة اليهود وأدابهم. والمشنا الذي به زيادات لحاخامات بابل فيسمى هو وشروحه " تلمود بابل " وهو المتداول بين اليهود والمراد عند الإطلاق.

### أهميته لدى اليهود:

يعتبر أكثر اليهود التلمود كتاباً منزلاً ويضعونه في منزلة التوراة ويرون أن الله أعطى التوراة على طور سينا مدونة ولكنه أرسل على يده التلمود شفاهاً. ولا يقتنع بعض اليهود بهذه المكانة بل يضعون هذه الروايات الشفوية في منزلة أسمى من التوراة وأقدس منها، ويصرحون بأن من يقرأ التوراة بغير الشنا والجمار فليس له إله.

### خطر مبادئه على غير اليهود:

التلمود له مبادئ فاسدة وخطرة نذكر بعضاً منها لتتضح نظرة اليهود إلى أنفسهم وإلى غيرهم فمن مبادئه.

### الله في التلمود:

يرون التلمود أن الله ندم لما أنزله باليهود وبالهيكول ومما يرويه التلمود على لسان الله قوله " تبا لي لأنني صرحت بخراب بيتي وإحراق الهيكل ونهب أولادي " وليست العصمة من صفات الله في رأي التلمود، لأنه غضب مرة على بني إسرائيل فاستولى عليه الطيش فحلف بحرمانهم من الحياة الأبدية ولكنه ندم على ذلك بعد أن هدا غضبه، ولم ينفذ قسمه لأنه عرف أنه فعل فعلاً ضد العدالة. ويقرر أن الله هو مصدر الشر كما أنه مصدر الخير.

### اليهود والسلطة:

ينص التلمود على أنه يجب على كل يهودي أن يبذل جهوده لمنع تسلط باقي الأمم في الأرض لتتصير السلطة لليهود وحدهم.

### اليهود وغير اليهود في التلمود:

جاء في التلمود أن الإسرائيلي معتبر عند الله أكثر من الملائكة، وأن اليهودي جزء من الله فإذا ضرب أمة إسرائيلية كأنه ضرب العزة الإلهية، والفرق بين درجة الإنسان والحيوان هو بقدر الفرق بين اليهود وغير اليهود. ولليهودي من الأعياد أن يطعم الكلب وليس له أن يطعم غير اليهودي، والشعب المختار عند الله هم اليهود فقط أما باقي الشعوب فهم حيوانات، وأن الناس إنما خلقوا لأجلهم ولخدمتهم، وأن الجنة لا يدخلها إلا اليهود. لا يجوز لليهودي أن يشفق على غير اليهودي ولا أن يرحمه ولا يعينه بل إذا وجده واقفاً في حفرة سدها عليه، وأن الزنا بغير اليهود ذكوراً أو إناثاً جائز ولا عقاب عليه. على اليهودي أن يسعى قتل الصالحين من غير اليهود.



### 3- بروتوكولات حكماء صهيون ( The Protocols of Elders of Zion )

#### التعريف بالبروتوكولات: ( Definition of the Protocols )

البروتوكولات جمع بروتوكول، وهو كلمة إنجليزية معناها: محضر مؤتمر ومسودة أصلية وقرارات. والمراد بها: وثائق محاضرة ألقاها زعيم صهيوني على مجموعة من الصهاينة ليستأنسوا بها ويسيروا عليها في إخضاعهم للعالم والسيطرة عليه.

#### ظروف تدوينها:

لا يزال واضح هذه البروتوكولات ووقت وضعها من الأسرار التي لم تكتشف حتى الآن بوجه الدقة وتدل الظواهر على وجود علاقة زمنية بين هذه البروتوكولات وبين نهاية القرن التاسع عشر وعلى وجود ارتباط بينها وبين مؤتمر بال الذي عقد سنة 1897م، وعرضت هذه الوثائق على زعماء الصهاينة الذين اشتركوا في هذا المؤتمر وعدد المشاركين نحو ثلاثمائة يمثلون خمسين جمعية يهودية ولاجل ذلك يرى بعض الباحثين أن هذه البروتوكولات كانت القرارات السرية لمؤتمر بال.

#### اكتشافها:

وكانت هذه البروتوكولات مودعة في مخابي سرية ولا يعرف محتوياتها إلا الخاصة من اليهود الذين يعملون على تنفيذ ما جاء بها بهدوء وحسب تخطيط منظم، واكتشف هذه الوثائق في سنة 1901م وذلك أن امرأة فرنسية اطلعت على هذه الوثائق أثناء اجتماعها بزعيم من أكابر رؤساء الصهاينة في وكرمن أوكار الماسونية السرية في باريس، فاستطاعت هذه المرأة أن تختلس بعض هذه الوثائق ثم تقرّبها وقد وصلت هذه الوثائق إلى " أليكس نيقولا فيتش " كبير أعيان روسيا الشرقية، فلما رآها هذا الرجل أدرك خطورتها على بلاده وعلى العالم أجمع فدفع إلى صديق له أديب روسي اسمه " سرجي فيلوس " فدرسها وترجمها إلى اللغة الروسية، وقدم لها بمقدمة تنبأ فيها بسقوط روسيا بيد الشيوعية وحكمها حكما استبداديا وكذلك سقوط الخلافة الإسلامية وتأسيس دولة إسرائيل وإثارة حروب عالمية يهلك فيها الطرفان ولا يستفيد منها سوى اليهود.

#### هدفها وخطورتها:

هدف هذه البروتوكولات إقامة وحدة عالمية تخضع لسلطان اليهود وتديرها حكومة يهودية، ومن أجل ذلك يمكن أن نقسم البروتوكولات إلى قسمين كبيرين ( وعدد البروتوكولات أربعة وعشرين ) يبحث القسم الأول في موقف اليهود من العالم قبل تحقيق هدفهم ويبحث القسم الثاني في مواقف اليهود من العالم بعد أن أصبحوا أصحاب السلطان عليه.

- ومن أهم ما يعنى به اليهود قبل تكوين هذه الحكومة إعداد الشعب اليهودي للسلطان، وتثبيت الاعتقاد بأن اليهود هم شعب الله المختار وهم أبناء الله وأحبائه لا يتقبل العبادة إلا منهم وأما بقية الأناس مخلوقة من طينة شيطانية والهدف من خلقهم خدمة اليهود ولم يمنحوا الصورة البشرية إلا بالتبعية لليهود ليسهل التعامل بين الطائفتين إكراماً لليهود وعلى هذا فمن حق اليهود معاملة الأميين كالبهائم فلهم أن يسرقوهم ويفشوهم ويكذبوا عليهم ويغتصبوا أموالهم ويقتلوهم ويهتكوا أعراضهم ويرى اليهود في هذه المرحلة ضرورة تمزيق الأوطان والقضاء على القوميات والأديان وإفساد نظام الحكم في كل الأقطار بإغراء الملوك وسائر الحكام باضطهاد الشعوب، وإغراء الشعوب بالتمرد على سلطة الحكام ونصوص القانون. وهم في هذه المرحلة ينشرون الإباحية

والفوضوية ويعملون على تقويض الأسروصلات الود ويدفعون الناس للشهوات والانحلال والبعد عن كل القيم الإنسانية.

- وتهتم البروتوكولات في هذه المرحلة على الصحافة ودروالنشر وجميع وسائل الإعلام حتى لا يتسرب للرأي العام العالمي إلا ما يريده اليهود.

- وإذا تحقق انتصار اليهود - أي بعد تكوين الحكومة اليهودية العالمية ، فإن اليهود يقيمون مملكة استبدادية تحكم العالم كله ويقر مقرها أورشليم وحكمها للعالم يكون بطريق مباشر لو تم سقوط كل حكومات العالم كما يكون بطريق غير مباشر أي من وراء الحكومات التي لم تسقط بعد فإذا اكتمل النصر وسقطت كل الحكومات انتقلت إلى روما حيث تستقر إلى الأبد.

## الصهيونية (Zionism)

### تعريفها:

هي منظمة يهودية مطترفة تنفيذية، مهمتها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد بني إسرائيل (اليهود) وبناء هيكل سليمان، ثم إقامة مملكة إسرائيل ثم السيطرة من خلالها على العالم تحت ملك (ملك يهوذا) المنتظر. سميت بذلك: نسبة إلى (صهيون) جبل يقع جنوب بيت المقدس يقدهه اليهود.

### تاريخها ونشأتها:

أما الصهيونية الحديثة: فقد بدأت نواتها الأولى عام 1806م حين اجتمع المجلس الأعلى لليهود بدعوة من يابلون (لاستغلال أطماع اليهود وتحريضهم على مساعدته) ثم حركة (هرتزال) اليهودي التي تمخضت عن المؤتمر اليهودي العالمي في بال بسويسرا عام 1897م والذي قرر فيه أقطاب اليهود ما يسمى ب (بروتوكولات حكماء صهيون) وهو المخطط اليهودي الجديد للاستيلاء على العالم. ومن هذا المؤتمر انبثقت المنظمة الصهيونية الحديثة.

### أهدافها:

ذكرنا أن الصهيونية حركة يهودية خالصة. أما أهدافها فهي ذات جانبين: ديني وسياسي:

#### أما الجانب الديني فيتلخص فيما يلي:

- 1- إثارة الحماس الديني بين أفراد اليهود في جميع أنحاء العالم. لعودتهم إلى أرض الميعاد المزعومة (أرض فلسطين).
- 2- حث سائر اليهود على التمسك بالتعاليم الدينية والعبادات والشعائر اليهودية والالتزام بأحكام الشريعة اليهودية.
- 3- إثارة الروح القتالية بين اليهود، الدينية والقومية لهم للتصدي للأديان والأمم والشعوب الأخرى.

#### أما الجانب السياسي فيتلخص فيما يلي:

- 1- محاولة تهويد فلسطين (أي جعلها يهودية داخليا) وذلك بتشجيع اليهود في جميع أنحاء العالم على الهجرة إلى فلسطين وتنظيم هجرتهم وتمويلها، وتأمين وسائل الاستقرار النفسي والوظيفي والسكنى وذلك بإقامة المتوطنات داخل أرض فلسطين.
- 2- تدويل الكيان الإسرائيلي في فلسطين عالميا. وذلك بانتزاع اعتراف أكثر دول العالم بوجود دولة إسرائيلية في فلسطين وشرعيتها وضمان تحقيق الحماية الدولية لها، وفرضها على العالم، وعلى المسلمين على وجه الخصوص. لذلك نجد أن الصهيونية تقوم بدور رئيس في دفع أمريكا وروسيا وأكثر دول أوروبا لحماية إسرائيل سياسيا وعسكريا ودعمها اقتصاديا وبشريا، فبالرغم من أن أمريكا ودول أوروبا -دول نصرانية-، وبالرغم من أن روسيا شيوعية تحارب الأديان وبالرغم - أيضا - من أن شعوب هذه الدول تكره اليهود بحق إلا أنها لا تزال تحمي دولة إسرائيل وتدعمها بكل ما تملك من قوة مادية وعسكرية ومعنوية. وما ذاك إلا بتأثير الصهيونية الواضح.
- 3- متابعة وتنفيذ المخططات اليهودية العالمية السياسية والاقتصادية، خطوة بخطوة، ووضع الوسائل الكفيلة بالتنفيذ السريع والدقيق لهذه المخططات، ثم التهيئة لها إعلاميا وتمويلها اقتصاديا، ودعمها سياسيا.

4- توحيد وتنظيم جهود اليهود في جميع العالم أفراد وجماعات ومؤسسات ومنظمات، وتحريك العملاء والمأجورين عند الحاجة لخدمة اليهود وتحقيق مصالحهم ومخططاتهم.

### أخلاق اليهود من خلال القرآن الكريم: (Ethics of the Jews through the holy Quran)

إن الاحتكاك بين النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين وبين اليهود في المدينة بحكم وجود اليهود بها كشف كثيراً من أخلاقهم وسماتهم وقد فصل الله لنا بكتابه الكريم أخلاقهم الظاهرة والخفية ويستطيع أن الناظر في القرآن الكريم بالعمق أن يدرك واقع اليهود حق الإدراك ويفهم نفسياتهم وما جبلوا عليه من فساد وانحراف عن الخلق القويم والصراط المستقيم ومما وصف الله به اليهود

#### أولاً: الكذب:

وهو من أقبح الصفات التي يتصف بها الناس، وعنوان الخسة والدناءة وقد تعمقت هذه الخصلة في اليهود، (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ بَلِ اللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَلَا يُلْظَمُونَ فِتْيَالًا - انظُرْ كَيْفَ يَقْتَرُونَ: قال الله تعالى عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ) [ النساء: 50-49].

كما سجل القرآن عنهم موقفاً آخر لا يقل عن هذا الموقف قباحة وهوتكذيبهم الصادقين حيث قال تعالى: ( فَإِنْ كَذَّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَ رَسُولٌ مِّن قَبْلِكَ جَاءُوا بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَالْكِتَابِ الْمُنِيرِ ) [ آل عمران: 184].

#### ثانياً: الحسد:

الحسد هو تمنى زوال النعمة عن الغير وهو من صفات اليهود فهم يحسدون الناس لالشيء إلا كراهة أن يؤتي الله من فضله أحداً غيرهم قال الله تعالى: ( أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا ) [ النساء: 54].

وقال تعالى أيضاً: ( وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا نَبَّيْنَهُمْ لَهُمُ الْحَقُّ ..... ) [ البقرة: 109].

#### ثالثاً: حب الدنيا

إن حب الدنيا رأس كل خطيئة، واليهود حازوا من هذه الخصلة النصيب الأوفى فكذبوا على الله لحبهم للدنيا، وفي هذا يقول الله تعالى عنهم: ( فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ لَيْسَتْ رُؤُوسُ بِهِ نَمْنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ) [ البقرة: 79 ]، ( قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ) [ البقرة: 97].

#### رابعاً - البخل

مع أن اليهود أهل المال إلا أنهم بخلاء به وهذا دليل على أنهم يعبدون المال ولم يجمعوه لينفقوا منه وإنما حبا فيه فقط قال الله تعالى: ( الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُّهِينًا ) [ النساء: 37].

#### خامساً: الخيانة :

وهذه من طبائع اليهود الملازمة لهم، وقد خان اليهود أماناتهم في الأموال قال الله تعالى: (وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِقِطَارٍ يُودِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بَدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ) [ آل عمران: 75].

أما الدين فقد بدلوه وأما العهود والمواثيق فقد نقضوها سواء مع الله أو مع غيره ولذلك وصفهم الله بالخيانة فقال: ( فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَى خَائِنَةٍ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ) [ المائدة: 13 ] وهو وصف متحقق فيهم إلى هذا الزمن وما بعده.

#### سادسا: الإفساد في الأرض:

قال الله تعالى: ( وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوقًا كَبِيرًا ) [ الإسراء: 4 ]، وهذا وصف من أبرز صفات اليهود في الحاضر والماضي، ولاتجد في الغالب في هذا الوقت وما قبله .. فاسدة أو مذهباً منحرفاً إلا لليهود فيه اليد الطولى.

## المسيحية (Christianity)

### تعريف النصرانية أو المسيحية:

النصرانية لغة: قيل نسبة إلى نصرانة، وهي قرية المسيح عليه السلام من أرض الجليل وتسمى هذه القرية ناصرة ونصورية، وقيل: لأنهم ناصروه واتبعوه وحملوا دعوته، قال تعالى: ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ..... ) [ الصف: 14 ].

النصرانية اصطلاحاً: هي دين النصارى الذين يزعمون أنهم يتبعون المسيح عليه السلام وكتابهم الإنجيل.

ويطلق عليهم في القرآن الكريم النصارى وأهل الكتاب وأهل الإنجيل وهم يسمون أنفسهم بالمسيحيين نسبة إلى المسيح عليه السلام ويسمون دياناتهم " المسيحية " ولفظ المسيح لقب سيدنا عيسى عليه السلام ولشهرة هذا اللقب قد يتقدم الاسم كما جاء في الآية الكريمة " اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين " وأصله بالعبرية " مشيحاً " ومعناه المبارك ومعنى عيسى السيد وهو معرب " يسوع ".

ولد المسيح في بيت " لحم " وقامت دعوته وأنصاره في الناصرة بفلسطين وقد بعث الله في الثلاثين من عمره على رسالة التوحيد وكثرت الأتباع والمجامع واشتد العداء بين أتباع موسى وأتباع عيسى وعداوة اليهود البغيضة هي التي ولدت الغلو والانحراف والزيغ من النصارى لعيسى فابتكروا الدعوة وعموم الرسالة، وقد توسعت المسيحية بدخول الرومان والأشوريين والأقباط وغيرهم حتى أصبحت الآن طوائف تضم معظم مناطق العالم في أوروبا وأمريكا.

### تاريخ المسيحية وعلاقتها باليهودية:

النصرانية تعتبر امتداداً لليهودية لأن عيسى عليه السلام أرسل إلى بني إسرائيل مجدداً في شريعة موسى عليه السلام، ومصححاً لما حرفة اليهود منها وليحل لهم بعض الطيبات التي حرمت عليه، قال تعالى عن عيسى عليه السلام: ( وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ - وَرَسُولاً إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ ..... ) [ آل عمران: 50-48 ] وجاءت الديانة النصرانية مكملة لها؛ لأن عيسى عليه السلام كما أسلفنا جاء رسولاً إلى بني إسرائيل، ومبشراً بمحمد رسولاً يأتي من بعده، فقال تعالى: ( وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ) [ الصف: 6 ].

لكن غالب بني إسرائيل (اليهود) كذبوا عيسى عليه السلام وأنكروا رسالته وحاربوا أتباعها، ولما رفعه الله إليه حرفوا الدين الذي جاء به وحاولوا طمسه بمكرهم ودسائسهم، ولم يمض ثلاثة قرون على الديانة النصرانية حتى تحولت تماماً عن مسارها الصحيح المتمثل في التوحيد إلى الشرك المتمثل في التثليث، وتبدلت نصوصها وأحكامها، كما فعلوا بدين موسى عليه السلام من قبل. فالنصرانية الحاضرة صنعة اليهود، تسير في ركابهم لذلك نرى النصارى لا يزالون يعترفون بكتاب اليهود (التوراة) ووصايا الأنبياء الذين جاءوا بعد موسى عليه السلام رغم تحريف اليهود لها ويسمونها (العهد القديم) بالإضافة إلى كتابهم الإنجيل المحرف الذي يسمونه (العهد

(الجديد). اما اليهود فهم ينكرون كل ما عدا التوراة، إلا ما ورد عن علمائهم ومفسريهم ويسمونه (التلمود) وهو مقدم عندهم على التوراة والنصارى يكفرون اليهود لتكذيبهم عيسى عليه السلام. واليهود يكفرون النصارى، لأنهم يرونهم مبتدعين، ودينهم باطل لأن عيسى (عليه السلام) يزعمهم ساحر كذاب. قال الله تعالى عن الفريقين : ( وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ..... ) [ البقرة: 113 ].

### المسيح والمسيحية في نظر المسلمين: (Christ & Christianity in the eyes of Muslims)

1- يعتقد المسلمون أن المسيحية الصحيحة دين توحيد مطلق وأنها تعترف أن الله وحده هو الإله الخالق، فالتوحيد هي السمة العامة للأديان السماوية جميعاً، وعيسى هو رسول الله ليس غير، واعتقاد المسلمين هذا جاءهم من الأدلة القرآنية:

أ - قال تعالى : ( وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ..... ) [المائدة: 72].  
 ب - قال تعالى: ( مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ..... ) [ المائدة: 75]. وذكر متى في إنجيله ( 4 - 10 ) عَنْ الْمَسِيحِ أَنَّهُ قَالَ: " للرب إلهك تسجد وإياه وحده نعبد "

2 - يعتقد المسلمون أن عيسى بن مريم رسول إلى بني إسرائيل خاصة والدليل عليه ما يأتي : قال تعالى : " ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل ورسولاً إلى بني إسرائيل " ورد في إنجيل متى (25/15) أن المسيح عليه السلام لحقته امرأة كنعانية تطلب منه شفاء ابنتها المجنونة فقال المسيح : لم أرسل إلا خراف بيت إسرائيل الضالة "

3 - يعتقد المسلمون ببشرية المسيح:

- قال تعالى: " إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ... "   
 - قال تعالى: " وأمه صديقة كانا يأكلان الطعام .. "   
 - ذكرت جميع الأناجيل أنه ولد من مريم وأنه طراً عليه ما يطراً على البشر من الأكل والشرب والتعب والنوم وسائر الخصال البشرية.

4 - يعتقد المسلمون أن المسيح بشر بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم وأنه رسول من عند الله.

- قال تعالى: ( وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ..... ) [ الصف: 6].

- وكما وردت هذه البشارة صريحة في إنجيل برنابا في مواضيع عديدة.

5 - يعتقد المسلمون أن المسيح متبع لشريعة موسى ومكمل لها

- قال تعالى: مصدقاً لما بين يدي من التوراة ... "

- يقول متى في إنجيله (17/5) عن المسيح أنه قال: لا تظنوا إني جئت لأنقض الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لأكمل.

6 - يعتقد المسلمون أن المسيحية بعدت جداً أو أقل اختلفت كل الاختلافات عن مسيحية المسيح وبخاصة عندما دخلها " بولس " فحطم اتجاهاتها الصحيحة وقال فيها بالتثليث وبألوهية المسيح وبهذا بعدت الشقة بينها وبين الأديان السماوية حتى يمكن القول إن " بولس " هو واضع الديانة المسيحية المعروفة اليوم وإن المسيح منها براء.

## مصادر النصرانية : (Sources of Christianity)

النصارى يستمدون عقائدهم وتشريعاتهم من مصدرين هما : (1) الكتاب المقدس (2) المجامع النصرانية. النصارى يقدسون كلا من العهد القديم والعهد الجديد ويضمونها معا في كتاب واحد يطلقون عليه اسم الكتاب المقدس.

أما العهد الجديد ( The New Testament ) فهو يتكون من سبع وعشرين سफراً يمكن وضعها في ثلاثة أقسام :

- 1 - الأسفار التاريخية، ويشمل هذا القسم خمسة أسفار هي الأنجيل الأربعة (إنجيل متى، إنجيل لوقا، إنجيل مرقس، إنجيل يوحنا) ثم رسالة أعمال الرسل التي كتبها لوقا وسميت بها، لأنها تحوي قصصاً تاريخية من حياة عيسى وتاريخه وعظاته ومعجزاته.
- 2 - الأسفار التعليمية، وتشمل إحدى وعشرين رسالة. 14 عشر رسالة من كتابة " بولس " 3 رسائل من كتابة يوحنا، رسالتان من كتابة بطرس. رسالة واحدة من كتابة يهوذا. ومن هنا يتضح أن أكثر الرسائل هي رسائل بولس وهو الذي وضع أكثر التشريعات المسيحية.
- 3 - رؤيا يوحنا اللاهوتي، وتسمى رؤيا لأنها أشبه بالأحلام ولكن يوحنا رآها في اليقظة وما كان أجدر بالمسيحيين أن يحذفوا هذه الرؤيا من الكتاب المقدس فهي للخرافات أقرب. وسنبين في هذا الفصل حال الأنجيل خاصة لأهميتها:

### المطلب الأول : الأنجيل : (The Gospels)

الإنجيل كلمة يونانية تعني الخبر الطيب (البشارة) فالأنجيل على ثلاثة أنواع: إنجيل المسيح عليه السلام ، الأنجيل الأربعة ، إنجيل برنابا.

#### أولاً: إنجيل المسيح عليه السلام

الإنجيل في الأصل : هو الكتاب الذي أنزله الله عز وجل على عيسى عليه السلام هدى ونوراً، قال تعالى: ( ..... وَأَتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ) [ المائدة: 46]. وقد دعا المسيح عليه السلام بني إسرائيل للأخذ بالإنجيل والإيمان به فقد جاء في إنجيل مرقس (14/1) وبعدما أسلم يوحنا جاء يسوع إلى الجليل يكرز ببشارة ملكوت الله ويقول : قد كمل الزمان واقترب ملكوت الله فتوبوا وآمنوا بالإنجيل. فالإنجيل كان كتاباً موجوداً ومعروفاً لدى النصارى بأنه إنجيل الله أو إنجيل المسيح إلا أن هذا الإنجيل لا نجده بين الأنجيل الموجودة اليوم بل فقدوه في زمن مبكر من تاريخهم إذ يقول الله تعالى: ( وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ..... ) [ المائدة: 14].



## تعريف الأناجيل الأربعة: (Definition of four Gospels)

### 1 - إنجيل متى : (The Gospel of Matthew)

يحتوي إنجيل متى بين الأناجيل الأربعة المكانة الأولى في نظام ترتيب أسفار العهد الجديد ويحتوي على ثمانية وعشرين إصحاحاً وهو أطولها فهذا الإنجيل امتداد للعهد القديم بشكل ما. فقد كتب متى هذا الإنجيل ليثبت أن المسيح يكمل تاريخ بني إسرائيل ومتى أحد من الحواريين مات سنة 79م ببلاد الحبشة.

### ويتفق جمهور المسيحيين على النقاط الآتية:

- 1 - متى كتب إنجيله بالآرامية. ولكن النسخة الآرامية لا وجود لها ولا يعرف بالضبط تاريخ تأليفها.
  - 2 - ظهر كتاب باللغة اليونانية قيل : إنه ترجمة إنجيل متى ولم يعرف المترجم وتاريخ الترجمة.
  - 3 - متى يبدأ إنجيله بشجرة تسب المسيح عليه السلام ولكن بيانه يختلف عما جاء في إنجيل لوقا.
  - 4 - والنصارى يرون إن كاتب هذا الإنجيل اعتمد كثيراً على إنجيل مرقس وهو تلميذ لبطرس فهل من المعقول أن يعتمد أحد كبار الحواريين على تلميذ من تلاميذهم في الأمور التي شاهدها وعانوها.
- هذا يدل على أن كاتبه غير متى الحواري وأن كاتب الإنجيل هو متى الحواري دعوى عارية عن الدليل وهي من باب الظن والتخمين الذي لا يغني من الحق شيئاً. وعندما توجد هذه الشكوك والتناقضات حول أي كتاب تقل قيمته كمصدر موثوق أو تنعدم.

### 2 - إنجيل مرقس : (The Gospel of Mark)

هذا الإنجيل الثاني في ترتيب الأناجيل لدى النصارى وهو أقصرها يحتوي على ستة عشر إصحاحاً فقط. كتب باللغة اليونانية، ويقول عنه روجيه: إن مرقس كاتب غير حاذق فهو لا يعرف أبداً كيف يحرر حكاية، ويقول عنه بطرس قرامج " إن مرقس كان يهودياً لاوياً وهو تلميذ بطرس صنف إنجيله بطلب أهل رومية أنكر الأولوية للمسيح هو وأستاذه بطرس الحواري. مات مقتولاً في سجن الإسكندرية سنة 68م. حيث قتله الوثنيون. وقد اختلف في تاريخ تأليفه والمعلومات عنه غامضة وقليلة جداً ولا تتضح شخصيته وضوحاً يطمئن النفس.

### 3 - إنجيل لوقا : (The Gospel of Luke)

هذا الإنجيل الثالث في ترتيب النصارى لكتابهم، يحتوي على أربعة وعشرين إصحاحاً، كتب بلغة يونانية راقية وهو إنجيل أدبي جيد انفرد بذكر طفولة المسيح عليه السلام، وقد أعطى نسباً مختلفاً عما جاء في إنجيل متى وهو كاتب روائي وليس من الحواريين ولا من تلاميذهم، إنما هو تلميذ " بولس " الذي لم ير المسيح في حياته قط وهو وثني آمن بالمسيحية كما يقول النصارى، يقول البعض إنه كان طبيباً ناجحاً وبعضهم يقول : إنه كان مصوراً من أهل أنطاكية وبعضهم يقول إنه كان من إيطاليا ويرجح الدكتور بوست: إنه كتب في قيصرية في فلسطين مدة أسر بولس سنة 58 – 60م.

### 4 - إنجيل يوحنا: (The Gospel of John)

هذا الإنجيل الرابع في العهد الجديد وهو إنجيل متميز عن الأناجيل الثلاثة قبله ويختلف عنها بأنه ركز على قضية واحدة وهي إبراز دعوى أولوية المسيح وبنوته لله تعالى حرر في نهاية القرن الأول وقد جاء ليكمل مالم يكتب في الأناجيل الثلاثة السابقة كتبه يوحنا في إفس بعد انتشار الأناجيل الأخرى واستمر في تبشيره في إفس حتى توفي شيخاً هرماً في 98م وكان يوحنا يهودياً من فلسطين من أقوله في الألوهية: أما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح بن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه. والكتاب مملوء بالمصطلحات الفلسفية

اليونانية التي تدل على أن لكتابه إماما بالفلسفة اليونانية أما يوحنا الحواري كما يذكر النصارى فقد كان يمتهن الصيد مما يدل على أنه بعيد عن الفلسفة ومصطلحاتها وأن كتاب النصارى الأوائل لم ينسبوا هذا الإنجيل إلى يوحنا الحواري ولهذا منذ نهاية القرن التاسع لهذا الاعتراض على نسبة هذا الإنجيل إلى يوحنا الحواري بشكل واسع ووصفاته دائرة المعارف الفرنسية بأنه إنجيل مزور".

## التعريف بإنجيل برنابا: (The gospel of Barnabas)

### 1- التعريف بـ برنابا:

برنابا: إسمه «يوسف» ويلقب ابن الوعظ وهو لاوي قبرصي الجنسية، وهو خال مرقس «صاحب الإنجيل فيما يقال، وكان من دعاة النصرانية الأوائل ويظهر من إنجيله أنه من الحواريين الذين لهم مكانة لدى المسيح عليه السلام، والنصارى يرون أنه من الدعاة الذين لهم أثر ونشاط ظاهر. وكان من أعماله أنه باع حقله وأتى بقيمته من النقود ووضعها تحت تصرف الدعاة ( وهو الذي قدم بولس شاؤول اليهودي) للحواريين حين كانوا متخوفين منه ثم اختلف معه بعد فترة من العمل في الدعوة سويا وانفصلا.

### ٢- التعريف بإنجيله:

أقدم خبر عن إنجيل برنابا كان قريبا من عام 4٩٢ م وذلك حين أصدر البابا جلاسيوس «الأول أمراً يحرم فيه مطالعة عدد من الكتب، كان منها كتاب يسمى «إنجيل برنابا وهذا كان قبل مبعث النبي . ثم لم يظهر له خبر إلا في أواخر القرن السادس عشر الميلادي حيث عثر أحد الرهبان اللاتينيين وهو (فرامرينو) على رسائل (إربانوس) يندد فيها ببولس وأسند (إربانوس) تنديده هذا إلى إنجيل برنابا. فحرص هذا الراهب على الاطلاع على هذا الإنجيل. واتفق أنه أصبح مقرا للبابا (سكتس) الخامس، ودخل معه يوما إلى مكتبته فأخذت البابا غفوة نام فيها فأخذ فرامرينو يطالع في مكتبته رغبة في قطع الوقت، ف وقعت يده على هذا الكتاب فوضعه في ثوبه وأخفاه ثم استأذن بعد أن أفاق البابا، وخرج فطالع الكتاب بشغف شديد ثم أسلم على أثر ذلك وقد بين هذه المعلومات المستشرق سيل في مقدمة ترجمته للقرآن الكريم، ثم في أوائل القرن الثامن عشر 1709 عثر (كريم) أحد مستشارى ملك بروسيا على هذه النسخة باللغة الايطالية. وحين ظهر هذا الإنجيل أحدث دويا في الأوساط النصرانية لما فيه من المضادة لعقائدهم فحاولوا دفعه بوسائل كثيرة، ومما زعموه: أنه تأليف عربى مسلم، أو يهودى أندلسى تنصر، ثم أسلم (- وهذا في الواقع من التخرصات ويدل على بطلانها أمور منها:

١- لماذا يؤلف رجل أسلم كتابا للنصارى ويفترى الكذب وهو قد دخل في الإسلام.

٢- إن فيه معلومات غير موجودة في كتب اليهود والنصارى الآن

٣- إن مترجم الكتاب إلى العربية وهو خليل سعادة النصرانى قد وصف صاحب الانجيل بأنه على إمام واسع جدا بالعهد القديم والنصرانية أكثر ممن نذروا أنفسهم للدين النصرانى وتفسيره وتعليمه، حتى إنه ليندر أن يكون فيهم من يقرب من إمام صاحب هذا الانجيل، فكيف يكون مسلما وله هذا الامام الواسع؟!.

4- أن ما يدفع أن يكون صاحبه مسلم أن فيه اخطاء لايمكن أن تقع من المسلم لبداهتها، ومنها قوله: إن السموات عشرة، وخطه بين اسم ميخائيل، وميكائيل ويقول أدريل بدل إسرافيل.

## خلاصة القول بالأناجيل : (Summary of the Gospels)

- 1- إن الإنجيل الذي على عيسى عليه السلام لا يعلم النصارى عنه شيئاً ولا يعرفون عن مصير هذا الإنجيل ولا أين ذهب؟ وقد صار عندهم بدلا عنه أربعة أناجيل. وهذه الأناجيل الأربعة لم ينسب واحد منها إلى المسيح عليه السلام. وإنما هي منسوبة إلى الأشخاص الذين يزعم النصارى أن اثنين منهم من الحواريين وهما : متى ويوحنا، واثنين أحدهما مرقس تلميذ بطرس الحواري والآخر لوقا تلميذ بولس في زعمهم .
- 2- فهذه الأناجيل أشبه ما تكون بكتب السيرة إلا أن فيها اختلافات ليست قليلة وفي بعضها اختلافات جوهرية لا يمكن التوفيق بينها وذكر الشيخ رحمة الله الهندي تسعة وسبعين اختلافا بين الأناجيل، فمن أراد الاستزادة فليراجعها في إظهار الحق: 187/1 – 146.
- 3- أن المتقدمين من النصارى لم يشيروا إلى الأناجيل الأربعة ولم يذكروها البتة، فبولس على كثرة رسائله لم يذكرها ، وهذا يدل على أن هذه الكتب لم تكن موجودة في ذلك الزمن وأنها ألفت وكتبت بعد ذلك.
- 4- وأول ذكر صريح لمجموعة من الكتب المدونة كان من طريق جاستن الذي قتل عام 165م. وهذا لا يدل صراحة على الأناجيل الأربعة نفسها وأول محاولة للتعريف بها ونشرها كان عن طريق " تانتيان " الذي جمع الأناجيل الأربعة في كتاب واحد سماه " الديايطرسن " في الفترة من ( 166 – 170 ) وهذا هو التاريخ الذي يمكن أن يعزي إليه وجود هذه الكتب ، وهو تاريخ متأخر جدا عن وفاة من تعزي إليهم هذه الكتب إذ كلهم ماتوا قبل نهاية القرن الأول مما يدل على أنهم براءة منها وأنها منحولة إليهم، مع أن النصارى يدعون أنها كتبت في الربع الأخير من القرن الأول الميلادي على أكثر تقدير.
- 5- وحتى بعد هذا التاريخ وهو 170م لم تكن الأناجيل الأربعة ولم يكن لأي منها صفة الإلزام والقداسة وحتى النصارى لا يعرفون بالضبط متى أعطيت لهذه الكتب صفة الإلزام والقداسة وإنما يرون أنها في خلال القرن الرابع أخذت هذه الكتب الأربعة والرسائل الملحقة بها صفة القداسة بشكل متدرج.
- 6- إن النصارى لا يملكون السند لكتبهم ولا يعرفون مصدرها الحقيقي ولا تعدوا أن تكون كتباً وجدوها منحولة إلى أولئك الناس الذين نسبت إليهم فنسبوا إليهم واعتقدوا بذلك بدون سند ولا دليل .
- 7- إن فلسفة الإغريق والقانون الروماني أثرا في تدوين الأناجيل وجعلها الأناجيل لا تمثل المسيحية الأصلية.

## أهم ابتكارات بولس في المسيحية : (Paul's most important innovation in christianity)

إن بولس هو في الحقيقة مؤسس المسيحية وقد أدخل بولس على ديانته بعض تعاليم اليهود ليجذب له العامة من اليهود كما أدخل صورا من فلسفة الإغراق ليجذب أتباعا له من اليونان ، فبدأ يذيع أن عيسى منقذ ومخلص وسيد استطاع الجنس البشري بواسطته أن ينال النجاة ، فقام بولس بابتكارات كثيرة لم تكن موجودة في الديانة المسيحية : وها هي أهم ابتكاراته :

- 1- إن المسيحية الحالية ليست ديانة لبني إسرائيل فقط بل هي دين عالمي .
- 2- التثليث ويتبع ذلك ألوهية المسيح وألوهية الروح القدس .
- 3- كون عيسى ابن الله ونزوله ليضحي بنفسه تكفيرا عن خطيئة البشر .
- 4- قيامة عيسى من الأموات وصعوده ليجلس على يمين أبيه كما كان من قبل ليحكم ويدين البشر.

أهم الفرق النصرانية المعاصرة:

(The most important contemporary Christian community)

يوجد لدى النصرانية فرق كثيرة ومنها هذه الطوائف الثلاثة :

### 1-الكاثوليك: (The catholic)

كنيستهم تسمى الكنيسة الكاثوليكية أو الغربية أو اللاتينية أو البطرسية ، ومعنى الكاثوليكية أي العامة ، لأنها تدعى أم الكنائس ومعلمتها ، ولأنها وحدها التي تنتشر المسيحية في العالم وسميت غربية أو لاتينية لإمتداد نفوذها إلى الغرب اللاتين خاصة إلى بلاد إيطاليا وبلجيكا وفرنسا وأسبانيا والبرتغال وأن لها أتباعا فيما عدا ذلك من البلدان ، وسميت بالبطرسية لأن أتباعها يدعون أن مؤسسها الأول هو بطرس الرسول كبير الحواريين ورئيسهم ، وهم أتباع البابا في روما وأهم ما يتميزون به هو:

- 1- قولهم بأن روح القدس انبثق من الأب والإبن معا.
- 2- أن البابا في الفاتيكان هو الرئيس العام على جميع الكنائس الكاثوليكية.
- 3- تحريم الطلاق بتاتا حتى في حالة الزنا.

### 2- الأرثوذكس: (The Orthodox)

وهم النصارى الشرقيون الذين تبعوا الكنيسة الشرقية وأهم ما يتميزون به:

- 1- أن روح القدس انبثق من الأب فقط.
- 2- تحريم الطلاق إلا في حالة الزنا.
- 3- لا يجتمعون تحت لواء رئيس واحد بل كل كنسية مستقلة بنفسها ، هذا المذهب منتشر في أوربا الشرقية وروسيا والبلاد العربية.

### 3- البروتستانت: (The Protestant)

وتسمى كنستهم الكنيسة الإنجليزية وقصد بهذه التسمية لأن أتباع هذه الكنيسة يتبعون الإنجيل دون غيره وأهم ما يتميزون به أتباع هذه الطائفة:

- 1- أن صكوك الغفران دجل وكذب وأن الخطايا والذنوب لا تغفر إلا بالندم والتوبة.
- 2- أن لكل أحد حق في فهم الإنجيل وقرائنه وليس وفقا على الكنيسة .
- 3- تحريم الصور والتمائيل في الكنائس باعتبارها مظهرا من مظاهر الوثنية.
- 4- ليس لكنائسهم رئيس عام يتبعون قوله.
- 5- إن العشاء الرباني تذكاري لما حل بالمسيح من الصلب في زعمهم وأنكروا أن يتحول الخبز والخمر إلى لحم ودم المسيح عليه السلام . انصرم ما يقارب خمسة قرون من رفع المسيح عليه السلام حيث أصبح تقوم على ثلاثة أسس وهي : التثليث ، الصلب ، والفداء ، محاسبة المسيح للناس.

### المصادر الحقيقية للمعتقدات المسيحية : (The True Sources of Christian Beliefs)

أولا: الفكر المصري في المسيحية:

يقول الدكتور سامي جبرة : إن كثيرا من المفكرين يتجهون إلى أن الثالوث يرجع إلى خمسة عشر قرنا على الأقل قبل مولد المسيح ، فقد وجد في مصر في ذلك التاريخ وتأثر الفكر المسيحي بالفكر المصري ، ويقول د.

محمد حماد : إن المسيحية كدين ليست بعيدة في أسسها عن العقائد المصرية القديمة ، وهناك تشابه كثير بين الأثنين في كثير من الوجوه.

#### ثانيا : الفكر البوذي في المسيحية:

المرجع الثاني هو الفكر البوذي إن المسيحية الحالية استعارت كثيرا من معتقداتها وشعائها من البوذية فالتثليث والأقنيم وقصة الصلب للتكفير عن خطيئة البشر ، والتخلص من المال والرهبانية كلها مستعارة من البوذية .

#### ثالثا : الفكر الوثني في المسيحية ويقول الباحث كمال الدين:

بأن أكثر تعاليم المسيحية الحالية مستعارة من الوثنية فعقيدة المخلص والوسيط والصعود إلى السماء والموت ثم الإحياء كل ذلك مأخوذ من الوثنية .

#### رابعا : ديانة متراس في المسيحية

وقد اكتشفت بعض الآثار القديمة في بعض من إنجلترا فبعد دراسة هذه الآثار يتجلى تشابه كبير بين الديانتين فعقيدة الوسيط والمنقذ والمخلص والتخلص من خطايا البشر والدفن في القبر والصعود إلى السماء والتعميد والعشاء الرباني كل ذلك مأخوذ من ديانة متراس ، وحول ذلك يقول : " إن ديانة متراس لن تنتهي في روما إلا بعد أن انتقلت عناصرها الأساسية إلى المسيحية.

#### خامسا : الفكر الهندوسي في المسيحية :

تأثرت المسيحية بالهندوسية أيضا فيها تثليث وأقنيم وصلب للتكفير عن الخطايا وزهد ورهبانية والتخلص من المال للدخول في ملكوت السماوات كل ذلك انتقل إلى النصرانية بعد تحريفها .

#### سادسا: العقيدة البابلية في المسيحية :

تأثرت المسيحية كذلك بعقيدة البابليين القديمة إذ أن هناك محاكمة لبعل إله الشمس – تماثل محاكمة المسيح عليه السلام .

#### أهم عقائد النصرانية : (Most important Creed of Christianity)

المسيح عليه السلام جاء بدين نقي وتوحيد خالص ومنهج رباني واضح إلا أن النصارى انحرفوا بهذه الديانة عن وجهها الصحيح إلى وثنية خالصة وعقائد منحرفة لم يعرفها المسيح عليه السلام ولا حواريوه ، وقد كان ابتداء تحريفها من دخول بولس ( شاؤول اليهودي ) هذه الديانة بعد رفع المسيح عليه السلام وهذه الديانة المحرفة لم تقرر على ماهي عليه في الوقت الحاضر إلا بعد انصرام ما يقارب خمسة قرون من رفع المسيح عليه السلام – حيث تقوم على ثلاثة أسس وهي : التثليث ، الصلب ، والفداء ، محاسبة المسيح للناس .

#### أ. عقيدة التجسد : (Incarnation Doctrine)

وهي إن الله نزل إلى الدنيا في صورة المسيح ليخلص الناس عن خطيئاتهم ومفهوم هذه العقيدة تعني أن الله أخذ شكل الإنسان في صورة المسيح ونؤكد بأن المسيح كان إلها إنسانا أي كان إلها تاما ويسرا كاملا في وقت واحد بجانب الآخر أن المسيح نصفه إله ونصفه إنسان أو أنه إله في جوانب ومعينة وإنسان في جوانب معينة أخرى.

### ب. عقيدة التثليث: (Doctrine of trinity)

والمراد بالتثليث هو أن الله ثالث ثلاثة الأب والابن وروح القدس و إسم هذه د. بوست في تاريخ الكتاب المقدس مصرحا المجموعة الثلاثة الأفانيم يقول في تاريخ الكتاب المقدس بهذه العقيدة "طبيعة الله عبارة عن ثلاثة أقانيم متساوية الله الأب والله الابن والله الروح القدس فالأب ينتمى الخلق بواسطة الابن وإلى الابن الفداء وإلى الروح القدس التطهير" ويفهم من هذا أن الأفانيم الثلاثة عناصر متلازمة ملازمة لذات الخالق وعقيدة التثليث وردت في كتبهم كما في رسالة يوحنا فان الذين يشهدون في ثلاثة الأب والكلمة والروح القدس وهؤلاء الثلاثة هم في واحد.

### صلب المسيح : (Crucifixion of Christ)

إن صلب المسيح هو الركن الثاني من أسس العقيدة المسيحية و يرجع الموضوع إلى أن العدل والرحمة من صفات الله وبمقتضى صفة العدل كان على الله أن يعاقب ذرية آدم بسبب الخطيئة التي ارتكبتها أبوه وطرد بها من الجنة واستحق هو وأبناؤه البعد عن الله بسببها وبمقتضى الرحمة كان على الله أن يغفر سيئات البشر ولم يكن هناك من طريق للجمع بين العدل والرحمة إلا بتوسط ابن الله وحيد وقبوله أن يظهر في شكل إنسان وأن يعيش كما يعيش الإنسان ثم يصلب ظلما ليكفر عن خطيئة البشر. ويقول العهد الجديد في هذا المجال "إن ابن الإنسان قد جاء ليخلص ما قد هلك فمحبه ورحمته قد صنع طريقا للخلاص لهذا كان المسيح هو الذي يكفر عن خطايا العالم وهو الوسيط الذي وفق بين محبة الله تعالى وبين عدله ورحمته إذ أن مقتضى العدل أن الناس كانوا يستمرون في الابتعاد عن الله بسبب ما اقترف أبوه ولكن باقتران العدل والرحمة ويتوسط الابن الوحيد وقبوله للتكفير عن خطايا الخلق قرب الناس من الرب بعد الابتعاد"

### د. محاسبة المسيح للناس: (Sacrifice of jesus for the people)

إن الركن الثالث من أركان وأسس العقيدة المسيحية هو محاسبة المسيح للناس ويرى المسيحيون أن الأب أعطى سلطان الحساب للابن وذلك لان الابن بالاضافة إلى الوهيته وأبديته وابن الإنسان أيضا فهو أولى بمحاسبة الإنسان وبالعودة إلى نصوص العهد الجديد نجدها تقرر هذا المبدأ كما في رسالة بولس إلى أهل أفسس: "أقام الله المسيح من الأموات وأجلسه عن يمينه في السموات فوق كل رئاسة وسلطان وقوة وسيادة وأخضع كل شيء تحت قدميه، و في رسالته لاهل رومية "اننا جميعا سوف نقف أمام كرسي المسيح".

### بعض الشعائر والطقوس لدى النصارى: (Some rituals of Christianity)

#### أولاً: من العبادات:

#### 1 – الصلاة :

وهي سبع صلوات في اليوم والليله وليس لها كيفية محدودة، وإنما هي دعاء، ويختارونه في الغالب من أدعية المسيح عليه السلام أو أدعية داوود عليه السلام.

وللصلاة عندهم شرطان : أن تقدم الصلاة باسم المسيح لأنه الوساطة عندهم وأن يتقدم الصلاة بالإيمان الكامل بما في دياناتهم من التثليث وغيره.

والصلاة أنواع: صلاة فردية سرية وصلاة عائلية في البيت والصلاة العامة في الكنيسة، وأهمها صلاة يوم الأحد حيث يقرأ الكاهن منهم شيئاً من المزامير أو الكتاب المقدس والجميع وقوف يستمعون وعند نهاية كل مقطع يدعون.

## 2 - الصوم :

وهو الامتناع عن الطعام حتى بعد منتصف النهار ثم تناول طعام خال من الدسم عند البعض، والبعض يرى الصوم امتناع عن الأكل والشرب من الصباح إلى المساء، وهم يصومون يوم الأربعاء لأنه يوم المشاورة على موت المسيح عندهم ويوم الجمعة لأنه صلب عندهم فيه المسيح وصوم الميلاد وعدد أيامه 43 يوماً تنتهي بعيد الميلاد.

## الطقوس عند النصارى

### 1- التعميد :

هو مفتاح الدخول في النصرانية ، فمن لم يعمد فليس نصرانيا ولو كان من أبوين نصرانيين ، ويختلفون في وقت التعميد فمنهم من يعمد وهو على فراش الموت ، ومرادهم بالتعميد : أن يكون الإنسان طاهرا مبرأ من الذنوب وطريقته عندهم : وطريقته عندهم : رش الماء على الجبهة أو غمس أي جزء من الشخص في الماء أو غمس الشخص كله في الماء ، ولا يكون إلا في الكنيسة وعلى يد الكاهن .

### 2- العشاء الرباني :

هو قطع من الخبز مع كأس من الخمر يتناوله النصارى في الكنيسة رمزا وتذكارا لصلب المسيح عندهم ، وعند الكاثوليك من النصارى أن من أكل هذا الخبز وشرب الخمر فقد أكل لحم المسيح وشرب دمه لأنه عندهم يتحول إلى لحم المسيح ودمه .

### 3- الإعراف للقسس و صكوك الغفران :

التوبة عند النصارى لا تتم إلا بالاعتراف بالذنوب والخطايا أمام القسس في الكنيسة ثم يمسه هذا القسس فتغفر ذنوبه ، ثم تطور ذلك حيث قرر في المجتمع الثاني عشر سنة 1215م أن الكنيسة تملك حق الغفران للذنوب وتمنحه لمن يشاء ، فاستغلت الكنيسة والقسس هذا الأمر وطبعوا صكوك الغفران وباعوها وربحوا من ورائها أموالا طائلة .

### 4- الزواج عند النصارى :

الزواج عند النصارى مسنون لهم ما عد القسس والرهبان اقتداء في زعمهم بالمسيح عليه السلام الذي لم يتزوج ، وأن الذي يستطيع أن يضبط نفسه عن الزنا فالأفضل ألا يتزوج ولا يجوز عندهم الزواج بأكثر من واحدة ولا طلاق إلا في حالة الزنا عند الأرثوذكس وإذا طلق أحدهما الآخر فلا يتزوج مرة أخرى.

### 5- حمل الصليب وتقديسه:

النصارى يرمزون بالصليب الذي يحملونه، والذي لا تكاد تجد نسراني الا وهو يحمله الى صلب المسيح عليه السلام عندهم ويزعمون أن حمله يشعرهم بانكار النفس واقتفاء أثر المسيح في هذا الإنكار والسير وراء مخلصهم وفاديهم."

## المجامع النصرانية وخصائصها

### (Christian Councils and their Characteristics)

#### تعريفها:

المجامع النصرانية: يعرفها النصارى بأنها ؛ هيئات شورية في الكنيسة تبحث في الأمور المتعلقة بالديانة النصرانية وأحوال الكنائس. والمجامع النصرانية نوعان: مجامع محلية : وهي التي تبحث في الشؤون المحلية للكنائس. و مجامع مسكونية (عالمية) تبحث في العقيدة النصرانية ومواجهة بعض الأقوال التي يرى غرابتها ومخالفتها للديانة.

#### ومن أهم المجامع المسكونية:

- 1- مجمع نيقية انعقد عام 325م. 2- مجمع القسطنطينية انعقد عام 381م. 3- مجمع أفسس انعقد عام 431م. 4- مجمع خلقيدونية انعقد عام 451م. 5- المجمع الثامن انعقد عام 869م. 6- المجمع الثاني عشر انعقد عام 1215م. 7- مجمع روما انعقد عام 1769م.

#### من خلال هذا الاستعراض السريع لتلك المجامع النصرانية يتبين لنا ما يلي.

- 1- أن النصارى لا يملكون أدلة صحيحة صريحة في أكثر دعاويهم؛ لهذا اختلفوا تلك الاختلافات الخطيرة التي تمس جميع نواحي العقيدة لديهم.
- 2- أن ما يستند إليه النصارى ويتحمسون له لا يعدوا أن يكون فهما خاصا يسعى أصحابه لتثبيتته عن طريق تلك المجامع ، ولا يخلو الأمر من الأهواء والأغراض الخاصة من حب للرئاسة و فرض السيطرة.
- 3- أن المجامع لم تكن يوما من الأيام هيئة شورى يتباحث القسس فيها الآراء ويتوصلوا فيها إلى الحق بأدلته، بل كانت في الأغلب تعقد لفرض رأي أو تصور عن طريق تلك المجامع وبقوة السلطان أو قوة الكنيسة.
- 4- أن تلك المجامع كانت أداة بيد الأباطرة الرومان يسخرونها لرغباتهم في التوسع والسيطرة.
- 5- أن تلك المجامع كانت من أعظم أسباب الفرقة وتثبيتها في العالم النصراني، بحيث أنهم لم يخرجوا في واحد منها متفقين، بل كلما اجتمعوا في مجمع من تلك المجامع يزداد اختلافهم وبالتالي انقسامهم .
- 6- أن المجامع صاغت العقيدة النصرانية بكل تفاصيلها ما يدل على أن تلك العقيدة بتفاصيلها صنعة بشرية لم ينزلها الله عزوجل على المسيح عليه السلام.
- 7- أن المجامع النصرانية هي المصدر الحقيقي للديانة النصرانية المحرفة.



## الهندوسية (Hinduism)

### التعريف بالهندوسية: (Definition of Hinduism)

الهندوسية ديانة وثنية يعتنقها معظم أهل الهند ، وقد تشكلت عبر مسيرة طويلة من القرن الخامس عشر قبل الميلاد إلى وقتنا الحاضر ، إنها ديانة تضم القيم الروحية والخلقية إلى جانب المبادئ القانونية والتنظيمية متخذة عدة آلهة بحسب الأعمال المتعلقة بها فلكل منطقة إله ولكل عمل أو ظاهرة إله ، وتسمى الهندوكية أيضا وأطلق عليها البرهمية ابتداء من القرن الثامن قبل الميلاد نسبة إلى براهما وتطورت الهندوسية على أيدي الكهنة البراهمة الذين يزعمون بأن في طبائهم عنصرا إلهيا.

من الذي وضع الهندوسية ؟ ومن الذي وضع كتابها المقدس الويدا؟

في الإجابة عن هذين السؤالين تقرر أنه ليس هناك مؤسس معين للديانة الهندوسية يمكن الرجوع إليه كمصدر لتعاليمها وأحكامها ، فالهندوسية دين متطور ومجموعة من التقاليد والأوضاع تولدت من تنظيم الآريين لحياتهم جيلا بعد جيل بعد ما وفدوا على الهند . وتغلبوا على سكانها الأصليين واستأثروا دونهم بتنظيم المجتمع . وقد تولد من استعلاء الآريين الفاتحين على سكان الهند الأصليين ومن احتكاكهم بهم تلك التقاليد الهندوسية التي اعتبرت على مر التاريخ دينا يدين به الهنود ويلتزمون بأدابه ويمكن القول : بأن أساس الهندوسية هو عقائد الآريين بعد أن تطورت .

وإذا كانت الهندوسية ليس لها مؤسس معين فإن الويدا كذلك ، وهي الكتاب المقدس الذي جمع العقائد والعادات والقوانين بين دفتيه ليس له كذلك واضع معين ، ويعتقد الهندوسي أنه أزلي لا بداية له وملهم به قديم قدم الملهم .

### التعريف بالويدا: (Definition of Vedas)

وكما أشرت أن الويدا – هو الكتاب المقدس للهندوسي لا يعرف له واضع معين ، ويكتب الكاتب الهندي الأستاذ محمد عبد السلام عن الويدا ما يلي :

" للويدا قيمة تاريخية كبرى ، إذ تنعكس في هذا الأدب الديني حياة الآريين في الهند في عهدهم القديم ، ومقرهم الجديد ففيه أخبار حلهم وترحالهم ودينهم وسياستهم وحضارتهم وثقافتهم ومعيشتهم ومعاشرتهم ومساكنهم وملابسهم .... وترى فيه مدارج الارتقاء للحياة العقلية من سذاجة البدو إلى شعور الفلاسفة فتوجد أدعية ابتدائية تنتهي بالارتياح والوهية تترقى إلى وحدة الوجود .

والويدات عبارة عن أربعة كتب دينية :

#### 1- الريج ويدا: (Rig-veda)

وهو أشهر الأربعة وأهمها ، ويقال إن تأليفه يرجع إلى 3000 ق م ، وتشمل 1017 أنشودة دينية وضعت ليتضرع بها أتباعها أمام الآلهة أو يتغنون بها عن الآلهة ، وأشهر الآلهة الذين ورد ذكرهم فيها هو الإله " أندارا " إله الآلهة ، " أغنى " إله النار ، وغيرهما ولا يزال الهنود يتغنون بأناشيد من الريج ويدا يرتلون في صلواتهم صباحا ومساء ويتنمون بتلاوتها في حفلات زواجهم كما كانوا يفعلون منذ ثلاثة آلاف عام.

2- ياجور ويدا (Yajur veda) : وتشمل العبادات النثرية التي يتلوها الرهبان عند تقديم القرابين .

- 3- ساما ويدا (sama veda) : وتشمل الأغاني التي ينشدونها المنشدون أثناء إقامة الصلوات وتلاوة الأدعية .
- 4- آثارويدا (Atharva veda) : وتشمل مقالات في السحر والرقي والتوهمات الخرافية مصبوغة بالصيغة الهندية القديمة ، وكل من هذه الويدات الأربعة تشتمل على أربعة أجزاء : هي فاسمتها ، برهمنا ، أرنيك ، أبانيشاد .

### التعريف بالكتب المقدسة للهندوسية :

للهندوسية عدد هائل من الكتب عسيرة الفهم، غريبة اللغة وقد كتبت كتب كثيرة لشرحها وأخرى لإختصار تلك الشروح وكلها مقدسة وأهمها:

والويدا : وقد تحدثنا عنه في بالمحاضرات السابقة .

قوانين : (Laws) وضعت في القرن الثالث قبل الميلاد في العصر الويدي الثاني عصر انتصار الهندوسية على الإلحاد الذي تمثل ( في الجينية والبوذية) وهذه القوانين عبارة عن شرح الويدات يبين معالم الهندوسية ومبادئها وأسسها.

### مهابهارتا: (Maha Bharat)

ملحمة هندية تشبه الإلياذة والأوديسة عند اليونان ومؤلفها " وياس " ابن العارف "بوسرا" الذي وضعها سنة 950 ق م وهي تصف حربا بين أمراء من الأسر المالكة ، وقد اشتركت الآلهة في هذه الحرب .

كيتا: (Geeta) تصف حربا بين أمراء من أسرة ملكية واحدة وينسب إل كرشنا فيها نظرات فلسفية واجتماعية .

يوجا واستها : (Yoga Wasta) تحتوي على أربعة وستين ألف بيت ألفت ابتداء من القرن السادس عبر مرحلة طويلة على أيدي مجموعة من الناس فيها أمور فلسفية لاهوتية .

رامايانا: (Ramayan) يعتني هذا الكتاب بالأفكار السياسية والدستورية وفيه خطاب للملك اسمه (راما).

### أهم عقائد الهندوسية : (Beliefs of Hinduism)

أهم العقائد في الديانة الهندوسية أربعة هي:

- 1- الكارما .
- 2- تناسخ الأرواح أو تجوال الروح .
- 3- الإنطلاق .
- 4 - وحدة الوجود .

وفيما يلي شرح رأي الهندوس في كل من هذه العقائد:

### الكارما : (Karma)

يقول البروفيسور أثريا: " إن الشهوة أقوى عامل في حياتنا ، ولكن شهواتنا تؤثر على الآخرين ، فنحن في أعمالنا التي تفرضها الشهوات نحسن إلى الآخرين أو نسيئ فلا بد أن ينطبق علينا " قانون الجزاء " المسيطر على حياة سائر الأحياء الجرة في الكون وقانون الجزاء يسمى في اللغة السنسكريتية وليس لأحد أن ينتهي منه وقد جاء في كتاب " يوجا واستها " ما يلي : " ليس في الكون مكان لا الجبال ولا السموات ولا البحار والجنات يفر إليه المرء من جزاء إعماله حسنة كانت أو سيئة .

وجميع أعمال البشر الاختيارية التي تؤثر في الآخرين خيرا كانت أو شرا لا بدا أن يجازى عليها بالثواب أو العقاب طبقا طبقا لنظام العدل فنظام الكون إلهي قائم على العدل المحض ، وأن العدل الكوني قضي بالجزاء لكل عمل وإن في الطبيعة نوعا من النظام لا يترك صغيرة ولا كبيرة من أعمال الناس بدون إحصاء وبعد إحصائها ينال كل شخص جزائه على عمله ويكون الجزاء في هذه الحياة ولكن الهندوس لاحظوا من واقع الحياة

أن الجزاء قد لا يقع فالظالم قد ينتهي دون أن يسيئ إليه ، ولذلك لجأوا إلى القول بتناسخ الأرواح ليقع الجزاء في الحياة القادمة إذا لم يتم في الحياة الحاضرة.

ويبدوا أن "بروفسور أثريا لاحظ صعوبة فهم هذا القانون فتدراك هذا قائلا: " لا صعوبة علينا معشر الهندوس في فهم هذا الناموس - ناموس كارما - وإن لم يسهل غيرنا فهمه .

## 2- تناسخ الأرواح: (Reincarnation)

يطلق بعض الباحثين على هذه العقيدة تعبيراً اصطلاحياً آخر هو : " تجوال الروح " وقد يطلق عليها التناسخ فقط ، ويطلق عليها كذلك " تكرار المولد " والتناسخ رجوع الروح بعد خروجها من جسم إلى العالم الأرضي في جسم آخر ، وسبب التناسخ أو تكرار المولد هو أولاً أن الروح خرجت من الجسم ولا تزال لها أهواء وشهوات مرتبطة بالعالم المادي لم تتحقق بعد، وثانياً: أنها خرجت من الجسم وعليها ديون كثيرة في علاقتها بالآخرين لا بد من أدائها فلا مناص إذا من أن تستوفي شهواتها في حيوانات أخرى وأن تتذوق الروح ثمار أعمالها التي قامت بها في حياتها السابقة.

فالميل يستلزم الإرادة ، والإرادة تستلزم الفعل في هذا الجسم وإن لم يصلح هذا ففي جسد غيره ، فقد خلقت الميول لتستوفي ، وإذا لم تستوف لم ينجح الإنسان من تكرار المولد، وإذا اكتملت الميول ولم يبق للإنسان شهوة ما ، وأزيلت الديون فلم يرتكب الإنسان إثماً ولم يحم بحسنة تستوجب الثواب نجت روحه وتخلصت من تكرار المولد وامتزجت بالبراهما سواء كان الإكمال في جسد واحد أو أجساد متعددة.

## 3- الإنطلاق: (Al-Intilaq)

سبق أن تكلمنا عن اكتمال الميول ونريد هنا أن نزيد هذا الموضوع وضوحاً فنقرر أن معنى اكتمال الميول والشهوات هو توفيقها وتغلب الإنسان على نفسه بحيث لا يبقى له شهوة ولا ميلاً بل يقنع بما حصل عليه ولا يتطلب مزيداً فإذا تم ذلك مع انقطاع عن الأعمال وعن علائق الدنيا وما فيها من ملاذ وعصيان تلك التي تستلزم تكرار المولد إذا تم له ذلك نجا من تكرار المولد وامتزج ببرهما ، وهذه الحالة هي التي يعبرون عنها الإنطلاق فالإنطلاق هو الإمتزاج ببرهما كما تندمج قطرة من ماء بالمحيط العظيم وهدف الحياة الأسمى هو الإنطلاق من دورات الوجود المتوالية والاندماج في الكائن الأسمى ، ويؤخذ على هذا المبدأ أنه جعل التصوف والزهد والسلبية أفضل من صالح الأعمال فتنتج دورة جديدة في الحياة تثاب فيها الروح على ما قدمت من خير في الدورة السابقة.

## 4- وحدة الوجود: (Panteism)

هذا المبدأ وثيق الصلة بالمبادئ السابقة ، بل يمكن القول أن هذه المبادئ كلها وثيقة الصلة ببعضها ببعض ، ومن فلسفة الهندو بأن كان الناس يؤمنون بأن العالم قوة عظيمة يلزم التقرب لها بالعبادة والقربانين ، وكانت هذه القوة تسمى " براهما " وفي مرحلة تالية لم تعد القربانين المادية ضرورية بل حل محلها مراقبات على ظواهر كونية تخيلها الناس ضحايا وذلك كالشمس والنار والهواء ، وفي مرحلة ثالثة راقب الإنسان نفسه وتصورها قرباناً يوصل إلى البرهما وفي مرحلة رابعة تجردت المراقبات عن تصور القربانين بل صار الناس يراقبون أنفسهم على أنهم القوة الكامنة العالمية المؤثرة ثم وصلوا من التمثيل إلى العينية وأذعنوا أن النفس الشخصية هي عين القوة الحيوية العالمية أو البرهما فصار المفكر والموضوع الخارجي شيئاً واحداً.

وقد صور أستاذ هندي متخصص في هذا الموضوع في مقال طويل نقتبس منه بعض الفقرات . خلقت الحياة هذه من الروح ، فالإنسان ليس جسمه أو حواسه لأن هذه ليست إلا مركبة وهي تتغير وتموت وتبلى بل الإنسان هو الروح وهي سر مدية أزلية أبدية مستمرة غير مخلوقة ، وأن الإنسان من حيث روحه جاء على فطرة الله وكما أن شرارة النار نار فإن الإنسان من نوع الإله وروحه لا يختلف عن الروح الأكبر إلا تختلف البذرة عن الشجرة وعندما تجرد الروح من الظواهر المادية تبدأ رحلتها للعودة إلى الروح الأكبر ، ولذلك يسمى تخلصها من الجسم "طريق العودة".

### من صور الأخلاق عند الهندوسيين:

إن أعلى ما يطمع فيه البرهمي هو الإنطلاق والاندماج في برهما ، ودستور العقل الهندي للوصول إلى هذه الغاية كان دائما الزيادة المفرطة بالصوم وأرق الليل وتعذيب النفس ، ومن أجل ذلك حفت حياة كثيرة من الهندوس بالبؤس ، محاربة الملاذ والتسول .

فسمت الفلسفة الهندية الحياة أربع مراحل : وجعلت لكل مرحلة منها يليق بها وكل دور مدته خمسة وعشرون عاما باعتبار متوسط العمر مائة عام ، فالدور الأول : دور التربية الجسدية والروحية ، والدور الثاني: دورة الحياة العائلية ، فيتزوج المرء في هذا الدور ، يكون له أهل وذرية ويقوم بواجباته الأهلية وفي الدور الثالث : يتنحي عن الحياة العائلية هو وزوجته ، أما الدور الرابع : فيتجرد المرء فيه من كل ما هو دنيوي ويتفرغ للرياضة الروحية .

- \* على طالب العلم أن يتجنب الحلوى واللحوم والروائح الطيبة والنساء.
- \* وعندما تدخل في الشيخوخة عليك باتخلي عن الحياة الأهلية وبالإقامة في الغابة وإذا أقمت في الغابة فليس لك أن تقص شعرك ولحييتك وشواربك ولا أن تقلم أظفارك .
- \* وليكن طعامك مما تنبته الأرض وتثمره الأشجار وعليك بالصوم تصوم يوما وتفطر يوما وإياك واللحم والخمر.
- \* عود نفسك على تقلبات الموسم فاجلس تحت الشمس المحرقة ، وعش أيام المطر تحت السماء وارقد الرداء المبلل في الشتاء.

### نماذج من الفقه الهندوسي :

لإعطاء نماذج من الفقه الهندوسي سنعتمد على مصدر مهم جدا هو كتاب " منو دهر ماستر " وهو كتاب جامع للهندوسيين يحتوي على الشرائع التي تتبعها الطوائف الهندوسية ويقول ناشر هذا الكتاب:

إنه مؤلف عتيق ، لا نعرف مبدأه ولا مؤلفه ، وقد زعم البعض أنه من تأليف أول إنسان على الأرض ، أو أول عارف ، وضعه بإلهام من الله في زمان غارق في القدم ، ولكن الأصح أنها وضعت في القرن السابع قبل الميلاد ، وهو على العموم يحتوي الشرائع التي لا يجيد عنها الهندوس المتدينون حتى الآن .

وسنقدم لكم بعض المقتبسات الخاصة بالسلطة الحاكمة وبالمرأة وبعض النظم المالية:

#### الملك:

خلق الله الملك ليصون البلدان وليدافع عنه ولذلك لا تحتقرن ملكا وإن كان طفلا رضيعا ، لأنه إله في صورة إنسان فوق الأرض .

وقد منح الله الملك السلطان الذي يعاقب به المذنبين فلا ملك إلا بسلطان ولا طاعة إلا بسلطان العقاب .  
وعلى الملك أن يصطفي لنفسه الوزراء من الأسر الطيبة ممن اتصفوا بالعلم والشجاعة والنزاهة .  
وليعلم الملك أن البرهمي وإن ساءت سيرته فله أن ينصح الملك إذا شاء .  
وعلى الملك الرفق بالطيبين والشدة مع الأشرار فالملك العادل الذي لا يداهن الناس يحبه الناس.

#### المرأة:

تعيش المرأة وليس لها خيار سواء كانت بنتا صغيرة أو شابة أو عجوزا ، البنت في خيار أبيها والمتزوجة في خيار بعلا والأرملة في خيار أبنائها وليس لها أن تستقل أبدا وعلى المرأة أن ترضي بمن ارتضاه لها والدها بعلا فتخدمه طوال حياته ولا تفكر في رجل آخر بعد وفاته ، بل عليها حينئذ أن تهجر ما تشتهي من الأكل اللذيذ والملابس الجميلة والزينة كلها وتعيش أرملة إل آخر عمرها .  
وإن وجدت زوجها لا يعتني بها ويحب امرأة غيرها فلا تحقد عليه ولا في خدمة ونيل مرضاته .  
ليس لوالد البنت أن ينال شيئا من المال أو المتاع عند تزويجها لأن من يفعل ذلك فكأنه باع بنته .  
والذي قال لرجل أني أزوجك بنتي فلا يحل له أن يرجع عن قوله ويخلف وعد وإن فعل ذلك يبوء بإثم الذي يقتل ألف نفس بريئة .

#### مسائل إقتصادية:

- لا يجوز أكل الربا الفاحش ولصاحب المال أن يأخذ روبية وربيع روبية ربا عن مائة روبية في كل شهر .
- والعقار الذي لا يوجد له صاحب يبقيه الملك في يده ثلاث سنوات فإن لم يعرف صاحبه خلال هذه المدة يصبح ملكا للملك بعده .
- إذا وجدت لقطة في مكان أمر الملك بحفظها حتى يوجد صاحبها والذي يسرق مثل هذا المال يلقي أمام فيل ليدوسه نكالا لجنايته .
- الولد الأكبر هو الذي يرث والديه وأما إخوته وأخواته فكلهم يعيشون تحت أمره ، لأن الأخ الكبير بمنزلة الأب .
- والذي ليس له ابن يجوز أن يقول لزوج بنته إن ولد لها ولد هو الذي يرثني ويقوم مقام ابني .

## البوذية (Buddhism)

### التعريف بالبوذية : (Definition of Buddhism)

هي ديانة ظهرت في الهند بعد الديانة الهندوسية في القرن الخامس قبل الميلاد كانت بدايتها متوجهة إلى العناية بالإنسان ، كما أن فيها دعوة إلى التصوف والخشونة ، ونبذ الترف ، والمناداة بالمبحة والتسامح وفعل الخير ولكنها لم تلبث بعد موت مؤسسها حتى جعلوه إلها.

### مؤسسها:

أسسها " سدهارتا جوتام (Siddhartha Gautama) " الملقب ببوذا (Buddha) وبوذا تعني (العالم) ويلقب بسكيا موني " ومعناه المعتكف ، وقد نشأ بوذا في بلدة على حدود نيبال ، وكان أميراً فشب مترفاً في النعيم وتزوج في التاسعة عشرة من عمره ، ولما بلغ السادسة والعشرين هجر زوجته منصرفاً إلى الزهد والتقشف والخشونة في المعيشة والتأمل في الكون ورياضة النفس وعزم على أن يعمل على تخليص الإنسان من آلامه التي منبعها الشهوات ثم دعا إلى تبني وجهة نظره حيث تبعه أناس كثيرون .

### بعض الأفكار والمعتقدات للبوذية : (Doctrine of Buddhism)

يعتقد البوذيون أن بوذا هو ابن الله هو المخلص للبشرية من مأسيتها وآلامها وأنه يتحمل عنهم جميع خطاياهم ، ويعتقدون أن تجسد بوذا كان بواسطة حلول روح القدس على العذراء " مايا " ويقولون قد دل على ولادته بوذا نجم ظهر في أفق السماء ويدعونه نجم بوذا ، ولما ولد بوذا فرحت جنود السماء ورتلت الملائكة أناشيد المحبة للمولود المبارك .

قالوا: لقد عرف الحكماء بوذا وأدركوا أسرار لاهوته ، ولم يمض يوم واحد على ولادته حتى حياه الناس، وقد قال بوذا لأمه وهو طفل إنه أعظم الناس جميعاً، وقالوا دخل بوذا مرة أحد الهياكل فسجدت له الأصنام وقد حاول الشيطان إغواءه فلم يفلح .

يصلي البوذيون لبوذا ، ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة والصلاة عندهم تؤدي في اجتماعات يحضرها عدد كبير من الأتباع .

ولما مات بوذا قال أتباعه : صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض ، يؤمنون برجعة بوذا ثانية إلى الأرض ليعيد السلام والبركة إليها .

### من وصايا بوذا: (The Commandments of Buddha)

1- لا تقض على حياة حي. 2- لا تسرق ولا تغضب -3- لا تكذب. 4 - لا تتناول مسكراً. 5- لا تزن. 6- لا تأكل طعاماً نضج في غير أوانه. 7- ولا ترقص ولا تحضر مرقصاً ولا حفل غناء. 8- لا تتخذ طيباً. 9- لا تقطن فراشاً وثيراً. 10- لا تأخذ ذهباً ولا فضة.

### ينقسم البوذيون إلى قسمين:

1- البوذيون المتدينون : وهؤلاء يأخذون بكل تعاليم بوذا وتوصياته . 2- البوذيون المدنيون : هؤلاء يقتصرون على بعض التعاليم والوصايا فقط. والناس في نظر بوذا سواسية لا فضل لأحد إلا بالمعرفة والسيطرة على الشهوات.

### وللبوذية مذهبان:

1- المذهب الشمالي: وقد غالى أهله في بوذا حتى آلهوه وكتبه المقدسة مدونة باللغة السنسكريتية وهو سائد في الصين واليابان والتبت ونيبال وسومطرة

2- المذهب الجنوبي : وهؤلاء معتقداتهم أقل غلوا في بوذا ، وكتبه المقدسة مدونة باللغة البالية وهو سائد في بورما وسيلان وسيام.

### الكتب المقدسة للبوذية : (Buddhist Scriptures)

كتبهم ليست منزلة ولا هم يدعون ذلك بل هي عبارة منسوبة إلى بوذا أو حكاية لأفعاله سجلها بعض أتباعه ، ونصوص تلك الكتب تختلف بعضها عن بعض بسبب إنقسام البوذيين فبوذيو الشمال اشتملت كتبهم على أوهام كثيرة تتعلق ببوذا أما كتب الجنوب فهي أبعد قليلا عن الخرافات .

### تنقسم كتبهم إلى ثلاثة أقسام :

- 1- مجموعة قوانين بالبوذية ومسالكها .
- 2- مجموعة الخطب التي ألقاها بوذا
- 3- الكتاب الذي يحوي أصل المذهب والفكرة التي نبع منها .